

كتاب مسموع | الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب | فريد الأنصاري | كامل

فريد الأنصاري

الفجور السياسي تأليف الدكتور فريد الانصاري رحمة الله الفجور السياسي والحركة الاسلامية بالمغرب دراسة في التدافع الاجتماعي
مقدمة ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا - [00:00:01](#)
من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد محمدا عبده ورسوله. بلغ
الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد - [00:00:29](#)
فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل كل محدثة بدعة. وكل
بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. اعادنا الله منها واما يقرب اليها من قول امن - [00:00:50](#)
او عمل ثم اما بعد وقد تحركت الحركة الاسلامية بالمغرب بالمعنى الحديث للكلمة منذ حوالي اربعة عقود اذا نظرنا الى بداية دخول
جماعة الدعوة والتبلیغ الى المغرب سنة الف وتسعمائة واثنين وستين او حوالي ثلاثة عقود اذا نظرنا الى تاريخ تأسيس جمعية
الشبيبة الاسلامية - [00:01:11](#)

بالدار البيضاء وجمعية الدعوة الاسلامية بفاس والجمعية الاسلامية بالقصر الكبير. هذه المجموعات واضرابها بدأت تنشط مع نهاية
الستينيات وبداية السبعينيات اذا قربة اربعين عاما بالاعتبار الاول وثلاثين عاما بالاعتبار الثاني والعمل الاسلامي الدعوي ينشط في
المدافعة الاجتماعية - [00:01:37](#)

بالمغرب وهذه مدة كافية لصنع تيار اجتماعي متدين يستطيع ان يسهم في تلوين الخريطة الخريطة حمايتي للمغرب انت لا تنكر ان
هذه المجهودات قد انتجت ثمرة واعطت اكلا تمثل في هذه اليقظة الدينية التي حمرت المساجد والجامعات - [00:02:01](#)
ولكن الى اي حد يمكن ان نحكم على هذه الظاهرة بانها تمثل الارادة الشاملة لمجموع الشعب المغربي او لغالبيته العظمى ثم الى اي
حد يمكن ان تعتبر ان الفعل الاسلامي قد عرف نجاحا حقيقيا بالنظر الى المدة التي عاشها منذ انطلاقه الى اليوم - [00:02:26](#)
ان الناظر الى المساجد وعماراتها. وكذا مظاهر التدين في صفوف منظمة الطلبة بالجامعات واستعراضات الحركة الاسلامية
ومسيراتها بهذه المناسبة او تلك كل ذلك ونحوه يجعل يعتقد ان اللون المسيطر على الساحة الاجتماعية المغربية هو اللون الاسلامي.
لكن اذا نظرنا الى المجتمع المغربي - [00:02:48](#)

عن هذه المجالات. حيث تقدم الفساد بصورة الفجور الطبيعي والفساد السياسي. من خلال نوافذ الاعلام والثقافة والسينما والاغنية
المصورة والمسموعة. ومن خلال الشارع والمواضيع وكل اشكال التقييم والعرى الفاحش الرائق - [00:03:13](#)
في اتجاه محاصرة كل اشكال التدين بالبلاد هذا المجال الاخر عرف تطورا سريعا جدا. فحال البلاد والعباد حتى اواخر السبعينيات
كان من حيث فشو من حيث فصول الفساد الخلقي افضل بكثير منه اليوم - [00:03:33](#)
ان التدهور الخلقي الخطير قد عرف امتدادا وشمولا سريعين في فترة زمنية قياسية. ومن هنا كان قياس تقدم الصلاح والاصلاح
صاحب النظر الى ذاته بين زمانين الماضي والحاضر لا يفضي الا الى الوهم - [00:03:55](#)
وانما القياس العلمي الحقيقي هو المبني على اعتبار تطور الفساد ايضا واني لمؤمن ان ادخال هذا الاعتبار في الحكم على الواقع
المغربي سيجعل القول بنجاح الفعل الاسلامي في البلاد امرا نسبيا - [00:04:12](#)

ان الاحزاب السياسية التاريخية قد فقدت بريقها واستنفذت اغراضها. ومن الخطأ الكبير ان نقارن حجم الحركة الاسلامية وعمقها بالنظر الى حجم تلك الاحزاب وعمقها. ان الحزب الاكبر اليوم هو حزب الفجور السياسي. اعني الفساد الخلقي الشامل - 00:04:29
المدعوم سياسيا من جهات آسيوية وثقافية شادة. هذا الجمورو العريض المفتون في دينه الجاهل سامح الفاء الغارق في شهواته بالله عن الدين واهله. هذا الجمورو الذي تضاعف كل يوم اضعاف ما يتضاعف المنخرطون في صف الحركة الاسلامية والدائرون -

00:04:50

في فلكلها من المتدينين ومعلوم ان تضاعف الفساد كما هو ملاحظ اليوم يتم كما وكيفا. اي بالبعدين العمودي والافقى. فليس المشكل في تضاعف العدد فحسب ولكن ايضا هو في تضاعف العمق. من مقدار الجرأة على هتك احتجة الحياة العامة - 00:05:14
والاعلان المتزايد للفاحشة والاستهتار بالدين والقيم على الملا العام ذلك هو الفجور الذي هو احط دركات الفسق. كما سيأتي في متن هذه الدراسة اذا ما دور الحركة الاسلامية وain مجال صراعها الحقيقي؟ والى اي حد هي داخل حلبة ذلك الصراع؟ لا شك ان ثمة خللا ما. اولا. هل تدرك - 00:05:36

الحركة الاسلامية طبيعة الفجور السائد بالبلاد تمام الادراك ثم ان كانت تدركه على الحقيقة. فالى اي حد هي بالفعل منخرطة في اداء دورها التاريخي ازاءه للجواب على هذه الاسئلة كان لابد من وضع مقدمات بالمعنى المنطقي ذات معيارية شرعية تكون حكما نرجع اليه لتبين - 00:06:06

للحركة الاسلامية بين الصواب والخطأ فكان ذلك هو مضمون الفصل الاول من هذه الدراسة. ثم كان لابد بعد ذلك من تبيان طبيعة الفجور السياسي ودلائله. وتجلياته لمعرفة حلبة الصراع الحقيقي الدائر بهذه البلاد. فكان ذلك هو مضمون الفصل الثاني. ثم كان لابد من تبيان - 00:06:29

دور الحركة الاسلامية في مدافعة الفجور السياسي ومحاكمة هذا الدور بالرد الى المقدمات المنطقية وحاجات الواقع وضروراته لمعرفة الى اي حد هي بالفعل تتحرك داخل حلبة ذلك الصراع وذلك هو مضمون الفصل الثالث. ثم كان الختم بالنتائج الاجمالية لهذه - 00:06:53

دراسة ان هذه الدراسة بقدر ما هي نقد لواقع السوسيو سياسي المغربي. هي ايضا نقد للحركة الاسلامية والنقد هو اول الخطوات لتبيان الطريق السليم لفهم السليم والعمل السليم اللهم الهمنا مراشدنا واجعلنا سببا لمن اهتدى - 00:07:13
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد واله وكتبه. فريد الانصاري بمكنسة الزيتون في التاسع والعشرين من من قعدة سنة واربععمنة وعشرين هجرية الموافق للسادس من مارس سنة الفين ميلادية - 00:07:34

الفصل الاول المقدمات المنهجية المقصود بالمقدمة ها هنا الكلية الحاكمة في الاستدلال على القضايا بالمفهوم المنطقي وهي اربع كليات شرعية قطعية في معناها مستقرة من الشرع نقدمها بين يدي هذا البحث للاستدلال بها - 00:07:53
دجاجا وحكما على ما سوف يتضمنه من دعاوى. وهذا المعنى انما يتبيّن بعرضها ذاتها الواحدة تلو الاخرى وهي المقدمة الاولى بان الكليات الشرعية ادلة قطعية في افاده معناها لانها مستقرة من مجموع الشريعة. اصولها وفروعها استقراء انتظمت به معانيها في صورة ذهنية مجردة. تعبّر - 00:08:17

عن يقين معنوي حاصل منها في التصور. فلذلك كانت هي اصول الملة وقواعد الشريعة التي عليها تبني سائر الفروع فلا يخالف فيها من حيث هي كلية الا جاہل بالشريعة او جاحد لها - 00:08:45

وانما الخلاف قد يحصل في تحقيق مناطقه على احات الجزئيات المنضوية تحتها. فمثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا هو في لفظه حديث احاد روی عن عدد من الصحابة لكن بطرق لا تسلم في اغلبها من الضعف. لان اسانیده - 00:09:01
كلها لا تسلم من مقال كما يعبر اهل الحديث. ولكنه مع ذلك كلي من الكليات الشرعية القطعية من حيث هو معنى بان رفع الضرر جاء متواترا في احكام القرآن والسنة. سواء بهذا اللفظ او ذاك. فاستقراء النصوص الشرعية وتتبع معانيها الكلية - 00:09:21
جزئية يثبت للدارس ان الشارع رفع الضرر. اعنيه في كل التشريع. وفي هذا السياق قال شيخ المقادس ابو اسحاق الشاطبي وانه

داخل بالمعنى تحت اصل قطعي في هذا المعنى فان الضرر والضرار مثبت منعه في الشريعة كلها. في وقائع جزئيات وقواعد كليات.

فهو معنى في غاية العموم - 00:09:42

في الشريعة لا مراء فيه ولا شك لأنه مبني على استقراء نصوصها من مثل قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. قوله لا تضار والدة بولدها ولا يضار كاتب ولا شهيد - 00:10:08

وأيضاً فمن اضطر في مخصوصة غير متجانس لائم فان الله غفور رحيم. قوله انما اضطررتم اليه قوله ولا تضاروهن. وأيضاً كل ما في معنى قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:10:26

الى اخره. بل حكم شرعى من العبادات والمعاملات والحدود الا وهو قائم على هذا المعنى وهكذا فلولا الاطاللة لبينا من خلال سرد النصوص الشرعية ان الشريعة قامت في كل احكام التشريع على اصل رفع الضرر - 00:10:45

اما يفيد استقراره القطع بذلك لا مجرد الظن. فهو معنى مثبت في كل تفاصيل الشريعة. وهذا معنى الكلى. وهو لذلك اقوى والادلة على اثبات شيء منها. واكد الحجج والبراهين على صحة اي معنى فيها. وفي هذا قال الشاطبى رحمه الله - 00:11:03

الادلة المستقرة هنا المستقرة من جملة ادلة ظنية تضافت على معنى واحد حتى افاد فيه القطع. فان في اجتماع من القوة ما ليس للافتراء. ولاجله افاد التواتر القطع. وهذا نوع منه. فاذا حصل من استقراء ادلة المسألة - 00:11:23

مجموع يفيد العلم فهو الدليل المطلوب. وهو شبيه بالتواتر المعنوي. بل هو كالعلم بشجاعة علي رضي الله عنه. وجود حاتم المستفاد من كثرة الواقع المنقول عنهم. ومن هذا الطريق ثبت وجوب القواعد الخمس كالصلة والزكاة وغيرها طبعا. والا - 00:11:43

فلو استدل مستدل على وجوب الصلة بقوله تعالى اقيموا الصلة او ما اشبه ذلك لكان في الاستدلال بمجرده نظر من اوجه لكن حث بذلك من الادلة الخارجية والاحكام المترتبة ما صار به فرض الصلة ضروريا في الدين. لا يشك فيه الا شاك في - 00:12:03

للدين. واذا تكاثرت على الناظر الادلة عضد بعضها بعضا. فصارت بمجموعها مفيدة للقطع ان كلية الكلى انما المعتبر فيها الغالب لا الشمول التام. لأن الاستثناء انما يؤكّد القاعدة كما يقال فلا عبرة - 00:12:26

الجزئي اذا خالف ما جرى به الاعتياد في مثله. لأن تخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلى لا يخرجه عن كونه كلية وايضاً فان الغالب الاكثرية معتبر بالشريعة اعتبارا عام قطعي. لأن المتخلفات الجزئية لا ينتظم منها كلي بعارض - 00:12:46

وهذا الكلى الثابت هذا شأن الكلية الاستقرائية وخلاصة الامر ان الدليل الكلى حجة قاطعة في افاده ذلك المعنى. لا يقبل الرد ولا التأويل ولا اجتهاد فيه الا فيما يتعلق بتحقيق مناطقه اي في تطبيقه على احاد جزئياته كما اسلفنا. من حيث ان الجزئيات محكومة بالزمان والمكان والكلية - 00:13:06

معنى ذهني تصوري مجرد عن كل ذلك المقدمة الثانية لأن التدين هو الغاية الاولى من الدين. والقصد الاصيل منخلق. وهذا معنى كلية استقرائي قطعي من النصوص الشرعية والمقصود بالتدين هو اقامة الدين على المستوى الفردي والجماعي. اي على مستوى علاقة الانسان بربه وعلاقته - 00:13:33

لاخيه الانسان ان الا ان الحقيقة التي لا مراء فيها هي ان اقامة الدين على مستوى الجماعة لا يمكن ان تتم لا في التصور ولا في الواقع الا بعد اقامته على مستوى الفرد. لأن المقصود في النهاية هو خضوع الانسان لارادة الله الواحد القهار. وذلك - 00:14:00

هو معنى التبعد الجامع لكل ذلك. حيث ان الشريعة بل الشرائع الالهية. انما جاءت لتخرج الانسان عن داعية حتى يكون عبدا خالصا لله. قال عز وجل وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق - 00:14:22

وما اريد ان يطعمون. والعبادة معنى دال على الخضوع التام لله قلبا وقولا. بالرجوع الدائم اليه في كل ذلك واكثر ما يتجلّى هذا في العبادات المحضة كما يعبر الفقهاء من صلاة وصيام وزكاة وسائل اركان الاسلام الخمس - 00:14:42

فتسمية المرء عبدا وعابدا انما على هذا تقع بالقصد الاول. ولا تقع على غيره من العبادات الا تبعا. ولذلك قال قال تعالى في حق سليمان عليه السلام نعم العبد انه اواب. والحصر في الاية الاولى النص في هذا المعنى بتعبير الاصول - 00:15:02

ولذلك كان هو الغاية في كل عمل اجتماعي او ثقافي او اعلامي او اقتصادي او سياسي او نقابي. لا ينبغي ان يغيب عن الذهن باعتبار

ان كل ما ذكر وما في معناه انما هو وسائل له - 00:15:22

فإذا غاب هذا الضابط عن الذهن او غاب هذا القصد في العمل انحرفت حركته عن الاسلامية الى الحزبية الضيقة او المصلحية الانية او العلمانية الجاحدة او الطائفية الضالة وجماع ذلك هو قوله سبحانه انه الذين اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:15:40

ولله عاقبة الامور وهو معنى كلي مثبت في الشريعة. بل انه هو معنى الشريعة من حيث هي شريعة الاله. تربط الارض بالسماء واستقراؤها هو يدل على ذلك. قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. وقال جلت - 00:16:06
انني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. وتلك سنة الله في ارسال الرسل. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه
لا الله الا انا فاعبدون. والعبادة هي كما ذكرنا الائتمار والانتهاء بامر الله ونهيه. والتغافل في طاعته بما شرع - 00:16:29
من عبادات محضة بالقصد الاول. ومن هنا كانت اولى صفات عباد الرحمن انهم الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ولذلك كان من اضع هذه المعاني دخل في الغي فخلف من بعدهم خلف اضعوا
الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيابا - 00:16:54

اذن فخلاصة الأمر الدين في النفس والمجتمع واحد هو قوله سبحانه وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيم
الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمة ولو تتبع هذا المعنى في الصور والآيات لاضطر كذلك لسرد القرآن كله - 00:17:22
وهو في الحديث النبوى لا يقل كثرة وتواترا من كلى المعنى عما ورد في الكتاب. وهنا اسوق الحديث المادع الذي سيق لبيان منهجه
الدين والتدبر. الا وهو حديث جبريل المشهور. فعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بين - 00:17:43
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم. اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه من احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - 00:18:03

ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله
وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاه وتؤتي الزكاه وتصوم رمضان - 00:18:23
وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدق. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدق - 00:18:43
قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن قال ما المسئول عنها باعلم من
السائل؟ قال فاخبرني عن امارتها. قال ان تلد الامة ربها - 00:19:03

ترى الحفاة العرابة رعاء الشاي يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبست مليا ثم قال يا عمر اتدرى من السائل؟ قلت الله ورسوله
اعلم. قال فانه جبريل اتاكه يعلمكم دينكم - 00:19:23

العبارة الاخيرة دالة بعمومها على ان ما ذكر في الحديث هو كل الدين. لدلالة نكرة المضافة الى الضمير. دينكم على الاستغرار
والشمول. والمتأمل في نص الحديث يجد ان مآل الدين فيه هو العمل. وان اهم الاعمال فيه انما هي - 00:19:42
فالايمان مضمون عقدي ينحصر في اركانه السنت المذكورة. فهو الذي يعطي للعمل صحته وصدقه وكلما كانت معانيه مستشعرة في
الاسلام بمعناه في الحديث كان العمل احسن. حتى اذا كانت المطابقة في اعلى صورها - 00:20:02
كان الاحسان الذي ليس الا نتيجة لعمان الاسلام بالايمان الى درجة الامتلاء ثم يتتأكد هذا التفسير العلمي للحديث بما ورد بعده من
سؤال عن الساعة. فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ ليؤكد - 00:20:21

سورة الاخذ من الدين بالعمل. فيقول الامر الى الاسلام الذي ورد لها هنا بمعنى الاركان الخمسة. وقد اشرنا الى ان اهم هذه على
الاطلاق هو الصلاة لكونها اعظم عبادة عند الله. ولانها الشعار الدائم للمسلم في حياته الفردية والجماعية. ولذلك كانت - 00:20:39
كليتها اعظم الكليات في القرآن والستة على الاطلاق. ومن هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن
تركها فقد كفر وقوله بين الكفر والایمان ترك الصلاة. وقوله ايضا بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. ولذلك كان - 00:20:59

ولم يذكر ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم وكتب عمر بن الخطاب الى عماله يقول ان اهم امركم عندي الصلاة. فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه. ومن فهو لما سواه اضيع وهو معنى في غاية الكلية في الدين. ويكتفي ان تفتح ابواب الصلاة في الصحيحين وكتب السنن لتتأكد من ذلك. وما اوردنا من النصوص - 00:21:43

بحمد الله. وإنما المراد من كل هذا بيان أن التدين بمعنى ممارسة الدين من خلال العبادات الممحضة هو أساس دين وإن ما سوى ذلك إنما هو خادم لهذا. وقد يقول قائل إن هذا من البديهيات. فنقول نعم انه معلوم من الدين - 00:22:11

بالضرورة لكن حركات الصحوة الاسلامية المباركة بتأكيدتها على بعض الوسائل من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب اخفى هذه الحقيقة على كثير من العاملين في اطار الدعوة. فصارت كثيرة من الوسائل مطلوبة لذاتها. وكانها هي الدين - 00:22:31
كله واصبحت الموالاة والمعاداة تتم على اساس الوسائل لا على اساس الغايات. وهذه طامة كبرى المقدمة الثالثة في ان تفشي المنكر والفجور سبب رئيس في هلاك الامم وخراب الحضارات. وهو معنى كلي ايضا قطعي من الدين - 00:22:51
ذلك ان العالم البشري محكوم بالشريعتين الheiتين. شريعة النص وشريعة القدر او كما عبر الشاطئي رحمه الله الارادة القدرية

فِيمَا بَعْدَ بِقُولِهِ فِي مَعْنَى التَّغْيِيرِ السُّنْنِيِّ إِذَا تَحَقَّقَ التَّغْيِيرُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ الْقَوْمُ فَإِنَّ التَّغْيِيرَ الَّذِي يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى اسْسَاسٍ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى
الَّذِي لَا يَخْلُقُ الْمُعَادَ وَسَنَتَهُ التَّيْمَانُ لِنَ تَحْوِلَ لَهَا تَحْوِيلًا - 34: 23: 00

مقتضى السنة التشريعية او الارادة التكليفية ان يختار الانسان ما يصلحه. ويستجيب بارادته لا قهرا. لماذا فمن تكريم الله للانسان ان جعل التكليف الشرعي راجعا الى ارادته. اعني، ارادة الانسان حيث اناط الاحكام - 00:23:52

بالعقل كما هو معلوم في الاصول حتى يتحمل الانسان في ذلك كامل المسؤولية وهي الامانة المتحدث عنها في القرآن من خلال قوله تعالى ،انا عرضنا الامانة على السماهات والارض ،والجهاز ،فابن اان - 12:24:00

يحملنها واسفون منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا ومن هنا كان مستأمنا على امانته. فإذا ضيعها كان حقا على الله ان يحاسبه في الدنيا والآخرة واما الارادة القدرية التكوينية فهي شريعة قهرية لا اختيار فيها للانسان. أنها التي تتعلق بقدره الخارج عن ارادته - 00:24:28

كم وعد ميلاده واجله ولو نه وجنسه من ذكر وانشى وصحته ومرضه مما لا يدع فيه ومن وظائف هذه السنة أنها تتدخل للتغيير عند فساد المجتمعات. ولا يكون تدخلها الا حيث تكون في صورة زلازل او طوفان او حروب مدمرة او قحط او مجاعة او امراض فتاكه لا تکاد البشرية تجد لها 00:24:55

ولها علاج والمجتمع الاسلامي ما دام مستجيبا لله من خلال سنته الشرعية اي عاماً بمقتضى الارادة التكليفية فانه باذن الله يكون في حماية الله وحفظه. فإذا زاغ عن ذلك فان للزيغ علاجا اختياريا هو انتصاف اهله للامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:25:22

حق قدرها. قال عز وجل وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. وهذا قانون اجتماعي من الله في الخلق البشري منذ

الحقيقة الأولى لها هو واضح من شخص الأوصيدين. ندب قبليهم قومٌ بوجٌ وأصحاب الرسٰم ونحوه - 00:26:02
وعاد وفرعون واخوان لوط. وأصحاب الاية وقومٌ تبع. كل كذب الرسل فحقٌّ وعيٰد وذلك مقتضى قوله عز وجلٌّ وإذا اردنا ان نهلك
قرية امنا مت فيها ففسقها فيها فحةٌ علىٰها القوا - 00:26:22

فدمرواها تدميرا وسألت زينب رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم انهلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث. لأن صلاح اذا صار نادرا في الامة بسبب فساد وطغيانه لا يكون له اعتبار في ميزان الله. وإنما الذي يكون - [00:26:42](#)

اعتبار حينئذ هو الاصلاح لا الصالح فحسب. وقد سبق قوله وما كان رب ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولم يقل صالحون. نعم انها المخالفة للسنة التشريعية تؤدي الى تدخل السنة القدريّة القهريّة - 00:27:05

او قانون واحد لا يتغير سنة الله في الذين خلوا من قبل. وكان امر الله قدرًا مقدورا. فهل ينظرون الا سنّة الاولين فلن تجد سنّة الله تبديلا. ولن تجد سنّة الله تحويلا - 00:27:25

وهو امر بعد ذلك مشاهد محسوس في مجتمعاتنا العصرية. سواء منها التي تنتسب إلى الاسلام او التي لا تنتسب اليه. لكن مع اختلاف في وجوه الاصابات والجوانح على حسب الاختلاف في وجوه الامراض والافات - 00:27:41

الاذلال مشاهد وحروب الابادات مشاهدة. والامراض الفتاكه في تسابق رهيب مع الطب. كلما اكتشفوا دواء النداء جرت من بين ايديهم ادواء لا قبل لهم بها ولا حول. فتزحف عبر خلايا الانسان ودمه. لتحصد الالاف بل الملايين. وصدق - 00:27:58

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال من مشكاة نبوته المنيرة ما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا وهكذا نستفيد ان ضياع الدين انما يقع بضياع التدين. فمن الكليات الشرعية الاستقرائية اذا ان تفشي - 00:28:18 الفجور والفساد سبب من اسباب الدمار. سنة الهيبة لا تحابي احدا. الم يقل عز وجل وما هي من الظالمين فنسأل الله العفو والعافية المقدمة الرابعة بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعاً. يتعلق عيناً بذمة كل فرد من افراد الامة في هذا الزمان - 00:28:42

وهو كليّة اخرى نستفيداها من الاستقراء القطعي لدلالة النصوص عند تحقيق مناطتها في واقعنا هذا اما الاستقراء فقد سبق في المقدمة الثالثة نصوص واضحة في ذلك ونشير هنا الى عدة نصوص اخرى بمثيل قوله تعالى - 00:29:08

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون ووصف الله بنى اسرائيل بما لعنهم فقال سبحانه كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون. وقد تواتر - 00:29:26

ووجوب ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه حذيفة ابن اليمان اذ قال والذي بنفسي بيده لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوش肯 الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده - 00:29:46

ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم وايضا ما رواه جرير بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر من يعمله ثم لا يغوروه الا عهم الله تعالى بعثاب منه. وعن أبي بكر الصديق انه صلى الله عليه - 00:30:05

وسلم قال ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغوروه او شك ان يعهم الله بعثابه وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتني قوما يعطون مثل اجر او لهم ينكرون المنكر. وعن أبي سعيد الخدري ان - 00:30:28

صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيمة حتى يسأله ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله العبد حجته قال يا ربى رجوتك وفرقتك الناس - 00:30:47

وعن أبي سعيد ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف اليمان ثم قوله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدتها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها - 00:31:04

كان كمن شهدتها وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتنة على القلوب عرض الحصیر عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب ابيض مثل الصفا - 00:31:28

لا تضره فتننة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخية لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه والاحاديث في هذا المعنى وشبهه من وجوب النصح لlama اثمنتها وعامتها وكل مسلم لا تكاد تتحصر فهو معنى - 00:31:52

استقرائي قطعي اذ يشكل قوة معنوية متواترة وكليّة في اعلى مراتب الكليات والقارئ لهذه النصوص يجد ان من بينها ما يفيد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كفائي. من مثل ما يستفاد من قوله تعالى - 00:32:16

ولتكن منكم امة. الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان من امتني قوما. الحديث وهو معنى صحيح لكن القول بالعموم ايضا صحيح.

اعني عينية الوجوب على كل مكلف. وإنما ذلك على حسب وضع الزمان - [00:32:36](#)
كما سنفصل بحول الله. ولذلك وردت صيغ أخرى تقتضي العموم بمثل قوله السابق ما من قوم يعمل فيهم الحديث وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه. الحديث - [00:32:54](#)

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً الحديث كلها صيغ دالة على العموم. بل إن اغلب ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هو صيغ عموم دالة - [00:33:14](#)

على الرغم سائر المكلفين به. ويتبين ذلك عند تحقيق المناطق كما ذكرت وبيانه كما يلي إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره عملاً اصلاحياً وجهادياً لا يمكن أن يكون له وضع تشريعي قار باعتبار - [00:33:30](#)

لأن الفساد يزيد وينقص في الأمة من جيل إلى جيل ومما كان إلى آخر. ومن هنا كان واجباً كفائياً اعتبار وواجب العين باعتبار آخر تماماً حكم الجهاد في سبيل الله. وهذا إنما هو فرع منه. يعني أن الجهاد في سبيل الله صورة جزئية من كلي الأمر - [00:33:50](#)
بالمعروف والنهي عن المنكر. ولذلك كان حكمهما واحداً من خلال النصوص السالفة يتضح أن وجوب التغيير متعلق بشرط هو رؤية المنكر. من رأى منكم منكراً أي حضره شهدته كما في بعض الروايات المذكورة كان كمن شهدتها الحديث أي حضرها. فالكافية هنا متصرفة عندما يكون حصول المنكر - [00:34:12](#)

جزئياً في المجتمع فكان من رأى هذه تدل على أن المنكر إنما هو ذلك الواقع بالجزء أي في مكان ما وحال ما فمن شهد ذلك المنكر حينئذ يكون هو الذي يتعلق الوجوب بذمته. باعتباره ينوب فيه عن الأمة الغائبة عنه - [00:34:38](#)

وهذا فهم سليم. لكن لا يتحقق مناطه إلا في مجتمع إسلامي صالح على الأجمال. حيث الفساد لا يقع إلا بصورة جزئية أبداً وإن الحال في مجتمعاتنا هذه غير الحال في السابق حيث أن المنكر صار من عموم البلوى فلا أحد باستطاعته - [00:34:59](#)
الزعم أنه لا يشهد منكراً ما في كل دقيقة بل ثانية. يحدث في هذا المكان أو ذاك. خاصة إذا اضفتنا إلى معنى شهود المنكر ما ورد في الحديث المذكور إذا عملت الخطيئة في الأرض كان كمن شهدتها فكرهها كمن غاب عنها ومن - [00:35:21](#)

عنها فرضيتها كان كمن شهدتها تتحقق مناط هذا على الواقع تحكمه وسائل الإعلام الفضائية ليل نهار. ويحاصره غول الفجور من كل مكان. وعلى كل الأصعدة والمستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية إلى آخره - [00:35:41](#)
ولذلك كنت أقول لكثير من الأخوة عند ذكر الحديث من رأى منكم منكراً المنكر يرانا أمعاناً في تأكيد الواقع المتردي الرهيب الذي وصلت إليه الأمة من فشو المنكر إلى درجة انقلابه إلى معروف. والعكس صحيح - [00:36:02](#)

ومن هنا أصبح واجب تغيير المنكر المتوقف على شرط من متعلقاً بعموم كل مكلف على سبيل الاستغراق والشمول. لصدق فعلنا على جميع المكلفين في هذا الزمان. كل حسب وسعه والآحاديث السالفة وغيرها إذا نظرت إليها مجتمعة أفادت هذا المعنى لما تتضمنه من تهويل وتعظيم لهذه - [00:36:21](#)

في الدين وما صاحب ذلك من الوعيد والوعيد العظيمين والذي نفسي بيده لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشك أن الله ان يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم. وهو ذلك مما لا حاجة إلى اعادته وتكراره - [00:36:47](#)

ووجوب تغيير المنكر أولى في عملية الاصلاح من الأمر بالمعروف. ولذلك ورد فرداً في كثير من الآيات والآحاديث مما سبق ذكره. لأن تغيير المنكر هو أمر بالمعروف ضمناً. ثم لأن القاعدة الأصولية قائمة على أن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح - [00:37:08](#)
حقيقة انها عند التنزيل متلازمان. وإنما قد يفرض تغيير المنكر بالذكر لما للمنكر من خطر. إذا فشى في مؤذن إلى قتل الحاسة النقدية للأفراد التي هي سر حماية التدين في الأمة - [00:37:28](#)

ومن هنا كان الوعيد شديداً كمارأيت في حق كل من تخلى عن واجب التغيير بما يستطيع من الوسائل الممكنة لديه ولابد من بعد هذا من بيان ان تغيير المنكر لا تدخله رخصة اسقاط ابداً. وإنما الترخيص فيه يحصل في وسائله الممكنة. ولا - [00:37:46](#)
تسقط حق الله فيه باطلقاً. وقد يفهم العكس من حديث من رأى منكم منكراً. اذ درج بعضهم على تفسيره بأن الواجب فيه توزع على حسب المناصب السياسية في المجتمع فجعل واجب التغيير باليد من نصيب السلطة التنفيذية اي الحكومة والتغيير باللسان -

من نصيب السلطة التشريعية اي البرلمان والتغيير بالقلب من نصيب العامة اي الشعب. محاولين الوصول الى ان المقصود به السكوت ولهذا السبب خاصة احبينا الوقوف مع هذا الحديث وقفه اطول من مجرد الاستشهاد على كثرة تغيير المنكر - 00:38:26 ونورد ذلك بحول الله في سورة مسائل فقهية المسألة الاولى ان قوله صلى الله عليه وسلم من رأي منكم منكرا لفظ دال على العموم كما بينا اعلاه. وتخصيصه بغير موجب من - 00:38:47

موجبات التخصيص المشروعة عند الاصوليين تحكم فلا يزال على عمومه اذا حتى يرد دليل التخصيص بل هو خطاب لlama لكن طبعا على تفاوت في المسؤولية لا ينكر من حيث متعلق الوجوب - 00:39:05

وقد تبين ان ذلك شامل لكل الافراد في هذا الزمان. وان الكفائية فيه ظرفية. كما ان العينية كذلك وعموم البلوى بالمنكر يقتضي عموم البلوى بالحكم وهو الوجوب. وهو حال زماننا لا مراء. وقد تبين في المقدمة الثالثة ان درجة الفجور في - 00:39:21

امتي قد استوجبت في كثير من الاحوال تدخل السنة الكونية مما يؤذن بالخراب والعياذ بالله. فيكون تغيير المنكر بذلك من مستعجلات الشبيهة بالحالات الطبية الخطيرة فكل المسلمين اذا معنيون بهذا الحديث. وما في معناه مما سبق ذكره - 00:39:41

المسألة الثانية ان التغيير باليد هنا يقتضي امرتين. الاول ان التغيير باليد لا يقصد به الجارحة اي العضو المعروف. وانما المقصود به كل الفعل البشري اي كل طاقاته الفعلية الظاهرة والباطنة. او بمعنى اخر ان التغيير باليد معناه الانخراط - 00:40:03

الكلي في حركة تغيير المنكر فيكون مغيرا له بكل امكاناته المادية والبدنية والمالية واللسانية والعصبية ومواهبه الشعورية والفكرية الى غير ذلك مما اكتسبه او فطر عليه من من طاقات فهو لذلك شامل لكل ما ذكر بعد في الحديث من تغيير باللسان او القلب - 00:40:25

وليس التغيير باليد هو الفعل المبني على العنف كما قد يفهم من ظاهر الحديث. ودليلنا على هذا التفسير اللغة والسيقان من لفظ اليدين يطلق في العربية ويراد به التأكيد. كما تقول في الشيء صنعته بيدي وانت تقصد ببنفسي. وهو معنى دال على الكلية - 00:40:50

اين انخراط الكلي الفعل ولذلك عبروا باليمين لمثل ذلك. اما السياغ فان استعمال اليدين هنا جاء على سبيل الرمز فقط الى معنى الحركة دل عليه لفظ اللسان فان الفهم الحرفي السطحي للسان يحيل ان كان تغيير المنكر به. وهو امر واضح جلي - 00:41:10

وانما المقصود تغييره بالكلام. واللسان هنا رمز له. فكذلك كانت اليدين رمزا للحركة. اذ قد يغير المرء المنكر برجله اذا اليه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قومي اتبعوا المرسلين - 00:41:33

فهو اذا وظف كل طاقاته وامكاناته فسعى الى الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر ويؤكد هذا المعنى ايضا ان التفسير الحرفي للحديث سيترك مجالات ووسائل اخرى مهمة في تغيير المنكر غير واردة باطلاق في العمل - 00:41:51

اصلاحي وقد علم ان الانبياء والمصلحين قد فعلوه بممثل التغيير بالحراسة والسهر ليلا والتغيير بالمال وكثير التغيير بشتى انواع مساعدتي البدنية او غير ذلك من الافعال الممكنة مما لا يدخل تحت المعنى الحرفي لليد او اللسان او القلب. فيكون ما صرنا اليه اذا - 00:42:10

هو الاصوب والمتঙق مع ما قررناه في المقدمة الثالثة من كلية ان فشو المنكر سبب في دمار الامم والحضارات وما قررناه في هذه المقدمة من ان وجوبا للامر بالمعرفة والنهي عن المنكر كلية في الدين - 00:42:30

يقتضي العينية في خصوص هذا الزمان. الامر الثاني ان التغيير باليد بالمعنى المذكور هو العزيمة في الاستجابة لفعل الامر للوجوب فليغيره. وان الانتقال منه الى غيره انما هو من قبيل الرخصة. والرخصة لا تصح الا بشرطها كما هو معلوم في - 00:42:49

وصول وهو تحقق العلة الموجبة للانتقال اليها من العزيمة والا ما صح التيمم بحضور الماء مع انعدام استعماله. اذا ليس من اختيار المرء ان يغير بما شاء من وسائل اليدين او اللسان او القلب على سبيل التشهي. لان الانتقال من - 00:43:09

وسيلة لاخري مشروط بعدم الاستطاعة. فان لم يستطع وهو من قبيل قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكين وذلك بعد

تحقيق عدم الاستطاعة في تحرير رقبة اولا ثم في صيام شهرين متنابعين ثانيا فلا ينتقل من درجة الى - 00:43:29

اخري الا بشرط تحقيق العجز الموجب لذلك الانتقال. وهو كلام سار في كل درجات تغيير المنكر من اليد الى اللسان الى القلب وتحقيق عدم الاستطاعة لا يتم الا بالتأكد الفعلي من ذلك. ولا يصح بالتوهم. ولذلك قال الفقهاء بالنسبة لعدم الماء لل موضوع -

00:43:50

ينبغي طلب الماء فلا يكتفي بالظن انه غير موجود. فلا بد اذا من محاولة التغيير باليد بالانخراط الكلي في الدعوة حتى يثبت القدرة على الفعل او العجز فينتقل بعد ذلك الى الوسيلة التي تليها - 00:44:12

المسألة الثالثة ان الانتقال من التغيير باليد الى التغيير باللسان هو انتقال من الكل الى الجزء. لأن العمل باللسان جزء من العمل باليد. بناء على كما فسرنا الكلية البشرية تتضمن من بين طاقاتها الطاقة الكلامية. ولذلك كان الامر بالتغيير باليد شاملا لكل الطاقات التي من - 00:44:32

طاقة الكلام او اللسان. فالمعنى اذا ان لم يستطع توظيف كليته فليوظف جزئيته. ولا شك ان اهم تلك الجزئيات هي اللغة اي الكلام. وانما قامت هذه الرسالة على الكلام وهو النص القرآني والحديثي. فلذلك كان اللسان افضل ما يوظفه - 00:44:55

من لا يستطيع الانخراط الكلي في حركة تغيير المنكر. لانه الوسيلة الاكثر نجاعة من بين طاقات الفرد الجزئية فيدخل فيه الكلمة الناصحة والموعظة المؤثرة والفتوى الهدافية والخطبة اللاحية والنصيحة الحكيمية والمقالة المرشدة - 00:45:15

الى اخره من شتى دروب الكلام المسموع والمكتوب فكل ذلك من وظائف اللسان يتغير النوع منه على الناس كل حسب وامكاناته المسألة الرابعة ان التغيير بالقلب فعل من الافعال وليس سكوتا كما ذهب الى ذلك بعضهم وذلك لامرین. الاول طبيعة هذا - 00:45:36

الدين والثاني سياق اللغة فاما الاول فانه لا يجوز في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقر امته على السكوت على المنكر. بمعنى السكون السلبي تجاهه. مهما ما كانت الظروف فلا بد من التغيير مهما كان ضئيلا وقد رأيت الآيات والاحاديث مجتمعة على هذا لما تتضمنه من وعيٍ - 00:46:01

شديد في حق تارك التغيير. مما فصلناه في المقدمتين الثالثة والرابعة بما فيه الكفاية واما الثاني فان لفظ التغيير فليغيره مفهوما بوضوح في قوله فان لم يستطع فبقلبه اي فليغيره بقلبه. وهذا - 00:46:24

تقدير ما لا يختلف فيه اثنان والتغيير كما تعلم حركة وليس سكوتا او سكونا بل انه نقل الشيء من حال الى حال ولا معنى للتغيير غير ذلك المقصود بالتغيير بالقلب اذا احداث تحول. الا ان الفرق بينه وبين سابقيه من التغيير باليد واللسان ان هذا تغيير - 00:46:41

قلبي اي ذاتي. وهذه اشاره مهمة منه صلى الله عليه وسلم الى طبيعة المنكر. تفيد ان المنكر ذو طبيعة متعددة فان لم تغيره غيرك ولا وجود لاحتمال وسط. اي لا منزلة بين المنزلتين. ولذلك فانه يستحيل عقد هدنة مع الشيطان. فكلما تقابل الحق مع الباطل - 00:47:05

في موطن وجوب تدافعيهما حتما. وذلك يقع اما بفعل الانسان الحركي او بفعله القولي او بفعله القلبي. ذلك انك حينما تعجز تماما عن استعمال الوسائلتين الاوليين فاعلم انك انت مهدد بان تكون ضحية المنكر وتقع تحت اغواهه وتأثيره - 00:47:29

ولذلك وجب اذا عجزت عن تغيير غيرك ان تقوم بتغيير ذاتك. لان رؤيتك للمنكر مع السكوت تؤدي الى به ولو بنسبة قليلة وهي مسألة نفسية مفادها ان التعود على رؤية الالشيء تطبع النفوس عليها فتألفها مع التكرار. وفي كل رؤية مع عدم - 00:47:49

تحدث في القلب اثرا قد لا يشعر به المرء منذ الوهلة الاولى لقلته وخفائه. لكن تواتر ذلك يؤدي في النهاية الى يصبح المنكر في الشعور النفسي امرا عاديا او طبيعيا. فإذا حصل ذلك دخل الخطر الى مرحلة اخرى وهي مرحلة - 00:48:13

وهو امر مشاهد محسوس في وقتنا هذا. اذ عليه تقوم نظرية الاعلانات الاشهارية. فالرسول صلى الله عليه وسلم انما كان ينبه بالتغيير بالقلب على خطورة التطبيع النفسي مع المنكر. فامر بالتغيير القلبي اي تحرير القلب - 00:48:33

اتجاه المواجهة الداخلية والمقاومة الذاتية للمنكر. تماما كما هو الجهاز المناعة الصحي القوي المتحرك في الجسم البشري مقاومة

الجرائم. فهو اذا حركة لكتها غير مرئية. وهذا ما تشهد به كثير من النصوص مما ذكرنا - [00:48:53](#)

وقد سلف قوله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في الارض كانت من شهدتها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها كان كمن شهدتها. وهذا ظاهر بالاصطلاح الاصولي فيما نحن فيه. والنص باصطلاحهمدائما في ذلك هو قوله صلى الله عليه - [00:49:12](#) وسلم تعرض الفتن على القلوب عرض الحصیر عودا عودا فاي قلب اشربها نكتة فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتة فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب ابيض مثل الصفا لا تضره فتنه - [00:49:32](#)

ما دامت السماوات والارض والاخر اسود مربادا كالكوز لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فهذا تفسير قاطع لكل الاحتمالات البعيدة والتأنويات الفاسدة ومن هنا نخلص الى صحة الدعوة من ان امره صلى الله عليه وسلم بتغيير المنكر عام شامل لكل مكلف في نفسه. شهد منكرا او سمع به - [00:49:49](#)

وقد رأيت بنص الحديث الصحيح ان من سمع كان كمن شهد في خصوص هذا السياق وهو بتحقيق مناطقه اليوم يكون واجبا عيناً متعلقاً بذمة كل مكلف في ذاته تجاه نفسه والآخرين وجوباً لاتسقته - [00:50:19](#)

رخصة اسقاطا تاما. وانما تتبادر مراتبه حسب مؤهلات الفرد وامكاناته. كما بیناه بما لا شبهة بعده تشوّش عليه والحمد لله الفصل الثاني الفجور السياسي خيار الجبهة العلمانية الفرنكوفونية المبحث الاول الفجور السياسي - [00:50:36](#)

دراسة في المفهوم الفجور السياسي ضمنية اصطلاحية اي مصطلح مركب من اسم وصفة. الفجور هو الفسق المشتهر. ولذلك فكل فجور من فسق وليس كل فسق فجورا. اذ لا يسمى الفاسق فاجرا الا اذا اعلن بفسقه واشهده في الناس. دل على ذلك الاصل اللغوي - [00:50:59](#)

لمادة فجرة التي تدور على معاني التفجر والانفجار وكل ما يحدث دويا مهولاً يسمعه كل الناس ولذلك يقال تفجر الماء بمعنى انفجر. اي تدفق بقوة محدثاً صوتاً وصخباً. قال تعالى وان من الحجارة - [00:51:21](#)

كما يتفجر منه الانهار وقال سبحانه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وهو معنى كثير في القرآن الكريم ومنه سمي على سبيل المجاز الفجر فجراً لانه انفلاط قوي للنهار من الليل حتى كأنه انفجار يحدث بتدفق الاضواء وذلك لشهرته وشدة - [00:51:41](#)

في ظهوره في صفة الليل السوداء. وهو المقصود في وصف المنافق في الحديث الصحيح انه اذا خاصم فجر اي رفع صوته بالصرخ والسب واللعنة والزعق وليس المقصود المعنى الخلقي فحسب - [00:52:05](#)

وهو الاصل في معنى الفاجر لانه الفاسق الذي يحدث بفعله شهرة وفضيحة. فلا يأبه لاحد بل يعتز بفجوره ويفخر به ويبالي. فالفجور في الحقيقة صفة لا تليق الا بالكافار بل باشدائهم. ولذلك قال سبحانه اولئك - [00:52:21](#)

هم الكفارة الفجرة وقال على لسان نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفارة. اما الفسق فلا عنده ان يكون مشتهراً بل يكون خطأ خفياً او حتى غير مقصود في بعض الاحيان. وقد وصف الله الذي نقل الخبر - [00:52:41](#)

خطأ دون عمد بالفاسق في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباً فتبينوا ان تصيبوا ومن بجهالة فتصبح على ما فعلتم نادمين وقد يكون بمعنى الخطأ الذي يحدث عن هاون بسبب الغفلة فيصبح ان يقع فيه المؤمن. كما قال سبحانه وتعالى فلا رفت ولا - [00:53:04](#)

فسوق ولا جدال في الحج كما انه قد يكون بمعنى الفجور كما في قوله تعالى اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق وعليها القول فدمريناها تدميراً ولذلك كان كل فاجر فاسقاً دون العكس كما ذكرنا - [00:53:28](#)

اما وصف السياسي فهو لتمييز ما كان من الفجور طبيعياً. اي يرجع الى الاستعداد النفسي الجبلي للشر والفساد ما تعدد ذلك الى ان يصبح ايديولوجية في المعتنوك السياسي. وهذا اخطر من الاول. لانه لا يقصد الى اشهار الفساد في - [00:53:51](#)

فحسب ولكنه يرمي بذلك الى محاصرة قوى الخير فيه. والقضاء على حاسة النقد في الضمير الاجتماعي. تلك الحاسة التي يتأسس عليها واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإذا هما فجوران لا فجور واحد. فاما الطبيعي فيدل عليه قوله - [00:54:11](#) عز وجل فالهمها فجورها وتقوتها. فالفجور اذا هنا هو مجرد استعداد فطري في الانسان. وقابلية جبلية خلقية فيه لسلوك معين

يمكن ان تتفجر اذا وجدت الظروف البيئية المناسبة. ولذلك يقول سبحانه بـ - [00:54:31](#)
يريد الانسان ليفجر امامه. يسأل ايان يوم القيمة وهو سؤال انكار وسخرية واستهزاء. لا سؤال بحث وتفكير وتدبر اما الفجور بمعناه السياسي فيشير اليه قوله تعالى قال نوح ربى انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله - [00:54:51](#)
وبلده الا خسارا ومكرروا مكررا كبارا وقالوا لا تذرن الهتم ولا تذرن دوا ولا سواحا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. الى قوله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين - [00:55:13](#)

انك ان تذرم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فهولاء اذا اتخذوا الفجور ايديولوجية للصد عن سبيل الله. فهم دعاة الى الضلال بقوة يحمونه ضد دعوة الصلاح. انهم مع صوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكرروا مكررا كبارا. وهم بعد ذلك اذا يحمون وضعهم الفاسد - [00:55:35](#)

عبر الاجيال ايديولوجية لحماية الوضع الفاسد وضمان استمراره واتساع رقعته وتعزيز جذوره في المجتمع الى درجة المسوخ وهي حيث ينقلب المعروف منكرا والمنكر معروفا. فيطمئن الفاجر حينئذ الى استمرار مصالحة. تماما - [00:56:04](#)
ما فعل فرعون بعد فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشذوذ قليلون. وانهم لنا لغايتهم انا لجميع حازرون. وهو يهدف بذلك الى نشر الدعاية ضد الصلاح والمصلحين. ليقتل الحاسة النقدية في المجتمع - [00:56:24](#)

ليتفرد بالقرار الضال المضل. قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد. فالفرق بين الفجور الطبيعي والفجور السياسي اذا ان الاول استجابة للرغبة الذاتية الحيوانية للفساد بصورة مستهترة. وانجراف قوي مع - [00:56:44](#)
داعي الهوى في تلبية الشهوات فلا يهمها في ذلك عزل العازلين ولا نصح الناصحين. واما الفجور السياسي فهو فلسفة للفجور. بممارسته ثقافة واحلاقا اولا ومدافعته جبهة الصلاح ثانيا من خلال ترسیخ فلسفة الانحلال في المجتمع وتشويه السلوك الصالح السليم - [00:57:04](#)

وذلك باستغلال طاقة الفجور الطبيعي في النفس الانسانية ودعوتها الى التحدى المبحث الثاني الفجور السياسي كاستراتيجية لمكافحة المد الاسلامي اما في عصرنا هذا فقد اتخاذ الفجور السياسي صورة اخر وهي التمكين للفساد الخلقي والدعائية له بوسائل شتى. متخصصة - [00:57:27](#)

في جبهة واحدة رغم تعدد اصنافه واتجاهاته لتحقيق اهداف مهما بدت متعددة الا انها تؤول في النهاية الى مآل واحد وهدف وحيد. الا وهو محاصرة الصحة الاسلامية. باعتبارها توجها سياسيا او ذات بعد سياسي - [00:57:52](#)

من هنا سياسته اعني ان الفجور السياسية ربما لم يكن من مشروعه محاصرة التدين في المجتمع من حيث هو تدين على الاقل بالحجم الذي نراه لولا انه يصب في نهاية المطاف في المشروع الاسلامي الشامل الذي تتبناه الحركات الاسلامية والذي يعتبر البعد - [00:58:12](#)

السياسي من اهم ابعاد الحضارية بناء على التصور الاسلامي الشامل للحياة والمجتمع. وبيان ذلك هو كما يلي ان الحركة الاسلامية بطبعها لا يمكن ان تنتعش في مجتمع فاجر مستهتر بالقيم غارق في شهواته الى درجة انه لا - [00:58:32](#)

الخطاب الخلقي ولا اذن له لسماعه. ان عمل الحركة في مجتمع مثل هذا يعني الفشل الذريع. فلا بد اولا من للسماع والتلقي قبل الاستجابة. ومن هنا كان اغراق المجتمع في الفساد الخلقي بشتى انواعه هدفا استراتيجيا - [00:58:52](#)

واقول استراتيجيا لكل القوى المعادية للمد الاسلامي. لأن الوصول بالرأي العام الى مستوى الرفض الاختياري لكل ما هو نظيف يعني نجاحه تلقيح المجتمع ضد الصلاح. وهو في النهاية مؤشر على انحراف الحركة الاسلامية في دائرة ضيقة جدا - [00:59:12](#)

ان تتجاوزها ابدا وقد رأينا هذه الاستراتيجية مطبقة في بعض البلاد الاسلامية عربية وغير عربية. تحت ما اشتهره باسم سياسة تجفيف منابع التطرف الديني. والحقيقة ان الذي تجفف منابعه انما هو التدين نفسه للتطرف. وانما هذه يافطة اشهارية - [00:59:32](#)
فقط لتغطية العامل الفظيع القائم على القطاء التدريجي والممنهج على اصول الدين في المجتمع لسلخه عن هويته الحضارية وتكريس تبعيته للغرب الفرنكوفوني او الانجلو سكسوني واما كانت بعض البلاد العربية والاسلامية قد اختارت مع الاسف الاسلوب

الدموي المتخلل لقمع حركة التدين في المجتمع او الاسلوب - 00:59:54

القانونية العسكري فان بعضها قد اختار الاسلوب سوسيو سياسي الاجتماعي السياسي في صورة ما سميته بالفجور السياسية للقضاء على حركة الوعي الاسلامي ولعل هذا الاسلوب الاخير اخطرها جميعا واثرها فعالية في البلوغ الى هدفه باقل الخسائر. والمغرب مع الاسف واحد - 01:00:19

من البلاد الاسلامية التي قامت سياستها على هذا المنهج بل لعله من الرواد في هذا المجال لاعتماده على هذا الخيار السياسي بشكل يكاد يكون احديا. والمرادنة عليه وحده تقريرا بصورة واضحة وعلنية. ولا يحتاج الباحث - 01:00:43

حيث ان يستدل عليها بدليل وان كنا سنورد من ذلك بحول الله ما يكفي ويزيد هذا المنهج خطورة عندما يسمح بها من ضئيل من التدين للناس. وذلك ان هذا الهاشم يكون بمثابة الجرثوم الضعيف - 01:01:03

في المستعمل في حقيقة التلقين. اذ يكفي لاغناء الانسان بكفاية نفسيته ضد التدين القوي والسليم. هذا وقد توالت من صيحات مسؤولين في السلطات المغربية للصحافة الغربية في شأن التطرف الديني ان هذه الظاهرة لن يعرفها المغرب - 01:01:19

انما يستقرأ الدارس سائر التعليقات المقدمة في هذا الشأن يجد انها كلها ترجع الى امررين. الاول التذكرة بهام في التدين المسموح به في المجتمع. واغلب الممارس منه يصنف في اطار التدين المنحرف من طرقية وعقائد خرافية - 01:01:39

لا علاقة لها بالدين الا من باب البدع المنكراة. ومن هنا التشجيع الرسمي لمواسم الاضرحة والطرق البدعية المبنية على الدجل والشعوذة مما يفتال العقل النقيدي لدى المسلم. ويسلمها الى الانجراف وراء كرامات لا اصل لها في الدين القيم. وانما وظيفتها -

01:01:59

سياسية انها تؤدي دور المخدر للحاجة الفطرية في النفس الانسانية الى التدين. الثاني هو التصريح بكون المرأة تعتبر عائقا امام اي تطرف ديني. بمعنى ان موجة الانحلال الخلقي كفيلة بتقليل دائرة التدين في - 01:02:19

في فئة محددة من الناس هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لابد من الاشارة هنا الى ان الرغبة في تدنيس المجتمع هي غاية سياسية لعدة منها ما هو حزبي ومنها ما هو ثقافي. فمهما اختلفت هذه الجهات او تعارضت مصالحها الجزئية فانها تؤول في النهاية -

01:02:39

الى مآل واحد وترجع الى جبهة واحدة هي العلمانية الفرنكوفونية لقد كانت الايديولوجية المركزية بشتى صورها الى عهد قريب هي العدو الاول للدين والتدين في المجتمعات الاسلامية. وكانت الاحزاب المركزية تقود حملة الفجور السياسي وترفع لوائه وتبوء بائمه. لكن مع تغير الوضع الدولي - 01:03:02

قول العالم الى الاحادية القطبية والهيمنة الليبرالية الامريكية تحولت المواجهة الى المجال الثقافي الحضاري او قل بتعبير ادق برب الجانب الثقافي الحضاري في المواجهة. وانكشفت الخلافيات الايديولوجية الحضارية للعيان. فلم تعد - 01:03:30

او الاشتراكية كايديولوجية سياسية قادرة على اقناع الشباب بالعمل السياسي. وفقدت بريقها الذي كان لها في الستينيات سبعينيات من القرن العشرين ومن هنا تبدو ازمة كثير من الاحزاب ذات التوجه الاشتراكي الصرف. الا ان ما لا يختلف عليه اثنان انها مهما تخلت عن قناعتكم - 01:03:50

كليا او جزئيا فانها حافظت على توجهها الثقافي الاستعماري. حسب نوع الثقافة الاستعمارية التي تربت في احضانها وما زالت جرائدها بشتى فصائلها الا قليلة الى حد الساعة بوقا صارخا بالفجور السياسي والدعوات الاباحية - 01:04:12

المقرفة والفتواوى الجنسية النتننة. والسعى الحيث لتدعيس التراث الاسلامي الذي ما زال مستمرا على الاقل في اللشعوب الشعبي سعيا منها طبعا لتجفيف مصادر الثروة البشرية التي تمد الحركة الاسلامية. هذا العدو الايديولوجي التاريخي - 01:04:32

لها وهي في هذا تلتقي مع التوجهات الرسمية من حيث وحدة الثقافة الاستعمارية والاستراتيجية السياسية المبحث الثالث مظاهر الفجور السياسي يصعب حصر مظاهر الفجور السياسي. ولكنها سنضرب لذلك امثلة من خلال نماذج نختارها من كل صنف. وسيكفي -

01:04:52

جزئياتها للخروج بدليل كلي قطعي في افاده هذه الحقيقة المؤسفة التي تدين الواقع السياسي المغربي من مسألة الاخلاقية بما فيه الكفاية والزيادة اولا على المستوى التعليمي والثقافي لعل اهم ما يمكن رصده في المجالين التعليمي والثقافي هو السيطرة الفرنكوفونية على الوضع مطلقا. فالتعليم لم يستطع التخلص من - 01:05:18

عقدة اللغة الفرنسية. وانه من العار ان تكون هذه اللغة المتختلفة لا تزال تتحكم في رقاب التلاميذ منذ عهود الى يومنا هذا خاصة وانه لم يبق اي مبرر لتدريسها في الابتدائيات والاعداديات والثانويات بل دور الحضانة - 01:05:46

وقد أصبحت هذه اللغة المتختلفة حقا في ركام الماضي. وها اهلها اليوم عالة على الكلمات والمصطلحات الانجليزية ولست ها هنا مفضلا لهذه على تلك وانما اجزم انه من الخطر التربوي النفسي على الطفل ان تحشى ذاكرته باي لغة غير لغته الاصلية التي -

01:06:06

تحمل هويته الثقافية والدينية في مرحلة الطفولة حتى يبلغ سن الرشد القانوني فيتفرغ بعد ذلك لتعلم ما شاء بعدهما يكون قد اتقن لغته استعمالا واستلهاما وابداعا. والا كانت المصيبة التي نراها اليوم هؤلاء المهزومون الذين لا يفكرون - 01:06:29
الا من خلال لغة اخرى. ولا يعودون اشياءهم الا بها. وانه من العار ان تكون دولة اخرى مثل فرنسا. تدرس الادب العربي لطلبتها ولابنائنا نحن ولكن من خلال اللغة الفرنسية. انظروا انهم ينطقون العربية بلغتهم. اما هؤلاء - 01:06:49

المهزومون فانهم مصرون على تقليد ماما فرنسا في غائتها الى درجة الشتمالة فهل تخلفت الدول العربية التي تدرس اللغات الاجنبية بواسطة اللغة العربية؟ طبعا لا. بل ان ابناءها من ارفع المثقفين على - 01:07:09

على الصعيد العالمي وما مصر عنا ببعيد؟ ان مناهج التعليم المزدوجة هذه هي التي خلفت طبقة المثقفين المنحرف والادباء الاباحيين فلا تقرأ من الشعر والرواية الا ما يمجد السقوط. ويكشف العورات حتى اصبح الجسد لغة في حد ذاته. لا يكاد يخلو - 01:07:27
ابداع شعري او سردي الا ترى هذا السباق المحموم نحو التعرى بين المسمين مبدعين فبقدر جرأتك على المحرمات والمقدسات والتعرى بقدر فيما تكون من العظماء والمجددين. بل ان مصطلح التجريب في هذا المجال لا يكاد يخرج عن هذا السباق الواقع. اما العالمية - 01:07:49

فهي بين احد امررين اما ان تكتب بالفرنسية واما ان يقيض الله لك من يترجم لك الى الفرنسية حتى اذا اطلع السادات الفرنسي على مقدار ما كشفت من مخبوء نلت حينئذ من الاطراء النقدي ما يكفي لرفع مستواك الى صف العالمية. طبعا من خلال دائرة - 01:08:12
الفرنكوفونية ان الادب الفرنسي الذي يكتبه هؤلاء ادب خائن. بالمعنى الوطني والحضاري للكلمة. انه يكشف لهم عوراتنا او في احسن الاحوال وليقدمون لهم كمادة سياحية غرائزية. ارضاء شهوة الفرنسي المستعملة. ان اللغة الفرنسية يا سادتي - 01:08:32
ليست لغة وكفى. انها ثقافة بل انها نوع خاص من الثقافة. أنها ثقافة العهرة. من منكم قرأ امي او قرأ العشيق لمارغاريد دوغاس بل سائر روایتها. او ما منكم قرأ ما يكتبه التشيكى المترننس ميلان كونديرا. وهل جرا ان الادب الفرنسي هو في عمومه - 01:08:54
ادب العري وادب العهرة. بل انه ادب متخصص جدا فيها. فما اعظم اثره اذا كمادة صالحة للفجور السياسي ان المثقف المغربي يعاني من وطأ الكلمات الفرنسية العارية التي تدعوه الى ربط كل شيء في الحياة بالجنس. وانه لا يستطيع - 01:09:18

التخلص من ذلك ولو اخلص النية الا بعد مكافحة وعذاب شديدين. هؤلاء اذا هم طبقة الفرنكوفونيين ببلادهم حصار طبيعي للتدين والمتدينين. يحمون فريقهم من الانفلات الى صاف الطهر. فان يهدى الله منهم احدا يكن مرمن - 01:09:38

كن صالح لكل انواع الشتائم والتهم بالتخلف والخرافية. وكان التقدم ليس الا في التعرى. وما ارى هؤلاء الا انهم ينطبق عليهم قول الله عز وجل على لسان قوم لوطن فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الى لوطن من قبل - 01:09:58

قريتكم انهم اناس يتظاهرون اذ اصبح التطهير تهمة كذا في كتاب الله وكذا في عرف هؤلاء. ونظرة واحدة في جرائدتهم ومجلاتهم اعزك الله تكفيك صحيح ان هناك مثقفين لا علاقة لهم بالفرنكوفونية يتسابقون نحو هاوية الفجور ويتبارون في ابداء العورات ولكنني ازعم - 01:10:18

وانهم مشمولون بالظلال الفرنسية النتننة. ولو لم يكونوا من اهل الاتقان للغة الفرنسية. لأن الفرنسية في المغرب كما ليست لغة وكفى.

ولكنها طريقة حياة. انها موضة الهرولة الثقافية بال المغرب المسلم. ان المشكلة الثقافية - [01:10:44](#)

فان ما يكمن في هذا الانبطاح المخزي لكل ما هو فرنسي. وها هي ذي الجهات الفرنكوفونية ما تزال احرص ما تكون على تمجيد المنتوج الثقافي الفرنكوفوني وهذا هي المراكز الثقافية الفرنسية ما تزال تتزعم حركة الاسفاف الخلقي في - [01:11:04](#)

ما تعرضه من افلام ومسارح ومعارض تشكيلية الى اخره. وان هذا لمن اهم العقبات التي تواجه حركة التحرر التطهير الحضاريين من الهيمنة الغربية الفاجرة التي تعتبر المصدر الاساس للفجور السياسي ببلادنا - [01:11:24](#)

مظاهر الفجور السياسي ثانيا على المستوى الاعلامي اما الاعلام فقد قطع اشواطا بعيدة في الجرأة على كشف العورات وعرض المحرمات ولن نتحدث هنا عن الاعلام الدولي الفضائي وما يمتاز به من حرية مخزية في الانتشار في ربوع الوطن. وانما يكفي ان - [01:11:44](#)

الى ما نملك كما عاربة توجيهه لو حسنت النيات. الا وهو الاعلام الوطني ان كان هناك حقا اعلام وطني. اما القناة الثانية فاني لا اشك لحظة واحدة في عمالتها لفرنسا. لغة وصورة وثقافة وحياة. وما ارى القناة الاولى الا - [01:12:05](#)

ينافسها في هذا وترجو اللحاق بها. ان لم تكن قد لحقتها بالفعل في عرض المنتوج الفرنسي او المفرنسي. مما يكفي لتشويه الفطرة المغربية السليمة في ظرف قياسي ولقد صارت مشاهدة التلفزيون المغربي بقناته وسط العائلة من المحرجات والمخزيات لمن ما زال يحتفظ بحبة خردل من حياء - [01:12:25](#)

وبغض النظر عما ترسخه الصورة العارية والكلمة العارية في النفس من انحراف داخل الاسرة المستسلمة للمخدر الاعلامي فان الخطير الاكبر يكون في خرم مفاهيم الحياة وكرامة الاعراض مما يهيئ الاب لقبول اي سقوط خلقي - [01:12:50](#)

يراه في زوجته او ابنته او ابنه من باب اولى. وذلك هو الطريق المعبد لضياع مفهوم الاسرة بمعناه الاسلامي وانه لعمري من افظع ما يمكن ان يقع لهذه الامة في دينها. اليست الاسرة هي المحضن الاساس للتدین في المجتمع - [01:13:10](#)

لا اثر يغلب اثراها ولا توجيه ينسخ تربيتها الا عرضا. فاذا كانت هي مصدر الفجور ومكان تفريخه فعلى الامة السلام ولن تعالج حينئذ الا بسنة الله القدرة. مما اصل في المقدمة الثالثة ان اكبر خراب يهدد الاسرة بالضياع - [01:13:30](#)

دعوى الاعلام المرئي ثالثا على المستوى الفني وهو لاحق بالاول لما للفن من ارتباط بوسائل الاعلام المرئية. ولما تلعبه هذه من دور في اشهاره. ولو لها لما كان له يذكر في المجتمع. ونخص بالذكر هنا ثلاثة اصناف. الفيلم والمسرحية والاغنية. ذلك ان الفساد الذي طرأ على هذه الاصناف - [01:13:50](#)

ثلاثة لم يطرأ على اي صنف من اصناف الفنون. اللهم اذا اعتبرنا ان عرض الازياط او بالاحرى عرض الاجساد فنا. فتلك هي الدعاارة عينها ولما لا فقد صار يحسب على الفن ليوم دروب شتى من العفن والوان اخرى من السقوط مما يصعب على قلم - [01:14:15](#) تسطيره لك ايها القارئ الفاضل في هذه الصفحات ان السينما قد تطورت من حيث الانتاج والاستهلاك معها. سواء ما يعرض منها في دور السينما او ما يعرض على جهاز التلفزيون - [01:14:35](#)

وتتطورها بالطبع انما هو نحو الاسوء. اني ما زلت اذكر جيدا ان دور السينما في السبعينيات كانت تتناول اصنافا ثلاثة من الافلام الفيلم الامريكي الرعوي الكاوبوي وهو عبارة عن استعراض القوة الامريكية على الطريقة القديمة قبل ظهور رامبو والفيلم الهندي - [01:14:50](#)

وهو عبارة عن حكايا الحب وقضايا الصراع الاجتماعي في المجتمع الهندي. ثم افلام الكاراتيه ونحوها من الرياضات. واغلب ما فيها عروض لفنون القتال الرياضي. وكانت ساعتها افلام بروسلي هي التي تملأ السوق. هذا هو الغالب. نعم كانت بعض الدول تكون متخصصة - [01:15:10](#)

في افلام الجنس لكنها كانت قليلة وكان الداخلون اليها يتسترلون كما كانت هي نفسها تعرض ملصقاتها في الشارع على استحياء حيث تغطي الصورة العارية بورق ابيض لستر ما ستفضحه الشاشة الكبيرة - [01:15:30](#)

وهكذا مرت السنوات حتى جاء عهد التسعينيات. فصارت اغلب دور السينما ان لم نقل جميعها متخصصة في افلام الجنس والدعاارة

وتعرض علينا ملصقاتها صباح مساء عارية فاضحة مقرفة. هذا في بلد فيه شيء اسمه المركز السينمائي المغربي - 01:15:47 يفترض فيه ان يشرف على ما يعرض على ابناء المسلمين. اما المسرحية وخاصة ما تعرسه التلفزة المغربية. فهو في غالبه ساقط من الناحية الفنية المضحة نصا و اخراجا. اما من حيث المادة فلما يكاد يدور الا على فضائح المصريين او بالاحرى ما يراد - 01:16:07 له ان يكون فضائح المصريين. والذين رأوا الشارع المصري يعرفون انه اظهر بكثير مما تصوره مسرحياته وافلامه. فهذه الادوات لا تخرج في نهاية المطاف عن رغبة سياسية لتفسيق كل الشارع العربي. فهم يصورون ما يتمنونه ان يكون لا ما هو كائن - 01:16:27 انه ينصر جدا ان تجد من بين المسرحيات التي تقدمها تلفزتنا سواء منها ما هو محلي او مستورد عرضا لا يخدش الحقيقة مما زال فيه باقية من حياء اما الاغنية فقد هبطت الى الدرك الاسفل من كل ذلك. وذلك من ناحيتين. الاولى ليس فساد المضمون فحسب ولكن انعدامه. انما - 01:16:47

ينتجه الحناجر المغربية اليوم انما هو في غالبه ضرب من الهرستيريا التي لا تعبر عن شيء الا ما يمكن ان نطلق عليه الا معنى ما معنى هذا؟ مفهوم سياسي بالدرجة الاولى - 01:17:10

انه الرغبة السياسية في خلق جيل لا معنى له. جيل لا يفهم شيئا ولا يسأل عن شيء. وان المعنى مهما فسد فيمكن ان حسن يوما ما ان الا معنى فهو العبث او الموت الذي لا حياة بعده. الا تسمع الى ما تدوي به الاشرطة في كل مكان من هذا - 01:17:25 يسمى الراي صرخ غارق في ضجيج لا يمكن ابدا ان يصنف ضمن مجال الغناء وللموسيقى. لا احسب هذا الا حالة مرضية يجب ان حالة على طبيب الامراض النفسية بكل تأكيد. وثمة دروب اخرى من هذا الانهيار الفني نحو ما صار يملأ الدنيا الان من هذا الغناء المصور - 01:17:45

او الالبومات التي تملأ الشاشة الصغيرة اليوم مادتها الاولى الكلمات الساقطة والعروض المصورة لاجساد تدعوه برقاصات وعربها الى العهارة جهارا. فاي غناء هذا واي فن ان لم يكن جدوا ملوثا يصب في بركة الفجور السياسي - 01:18:05 مظاهر الفجور السياسي. رابعا على المستوى الاجتماعي ونخص بالذكر ايضا هنا ثلاثة اشكالات. المرأة والاسرة والشارع فاما المرأة فهي المحور الاول والاساس الذي يقوم عليه المشروع التفسيري السياسي بكل اتجاهاته. وفي هذه القضية بالضبط - 01:18:25 تلتقي هذه الاتجاهات كلها مع المشروع الصهيوني انما سمي مغالطة بحرية المرأة. لم يكن القصد منه كما تدل عليه دلائل الواقع الممارسة عند هؤلاء. وكذا تنظيراتهم وتصريحاتهم لا اعتقال المرأة في حدود جسدها. ان المرأة في النظرية الليبرالية ليست الا متعلقة من اي قيد - 01:18:45

انها مشاع جنسى. واحسب ان الشيوعية لم تلتقي بالرأسمالية كنظرية اجتماعية كما التقت معها في قضية المرأة هذه هي الحرية التي ينادون بها. ما اعطت غير امرأة لا تتجاوز حدود الديكور او الموديل الجسدي في الادارات والمؤسسات - 01:19:10 العليا والدنيا لماذا يحرض كل مدير او رئيس ان تكون له كاذبة ذات الوان واغصان لا كاتبا عاملا جاد ليس ذلك تقليدا للرجل الغربي الذي لا يمارس عمله وحياته ونشاطه كله الا من خلال المحركات الجنسية - 01:19:31

انه لا يشتري شيئا حتى يعرض عليه عرض الجنسية. حتى موسى الحلاقة يجب ان يصور له في صورة امرأة عارية. حتى السيارات حسب ما نبهني احد الظرفاء صارت تصمم كثير منها في هيئات ذات ارداف وخصوصا. اي حرية للمرأة هذه؟ اليه هذا - 01:19:51 لا رجوعا الى عهود الغواني والقيان والاسترقاء دعاة الحرية هؤلاء الكذبة الفجرة هم اول المستغلين لقضية حرية المرأة في الاتجاه غير الصحيح وانها بعد ذلك لادة واي اداة لتفسيق المجتمع. ولقد اجمع على ذلك المثقفون المنظرون والسياسيون الممارسو - 01:20:11

فإن قياس التطرف الديني في بلد ما صار يقاس بمدى حرية المرأة في ذلك البلد. وما تصريحات المسؤولين عنا ببعيد واما الاسرة فقد سبق عنها كلام في سياق الحديث عن الاعلام. ولكن يكفي ان اشيرها هنا الى ان الاسرة هي المحضن الوحيد للتدين - 01:20:35 عندما تقفس كل المحاضن الاجتماعية او تستحيل بفعل استعماري او طغيان علماني او اي سبب من الاسباب ان الاسرة هي المقرر الامين الواحد لاستمرار التدين في الناس. ومن هنا كان هدمها هدم اخر معاقل الدين في المجتمع - 01:20:56

انظر اي خطير تحتوي عليه دعوة تغيير مدونة الاحوال الشخصية. ان المسألة ليست في الطلاق بيد من يكون. ولا في النفقه كيف يجب ان تقرض ولا في القوامة متى تبدأ وain تنتهي. ولا العدل بين الزوجين كيف يطبق. كل ذلك انما هو اعراض للقضية. وليس جوهرا فيها - 01:21:17

لان الاجتهاد الشرعي قمين بمراجعة كل ذلك. ان لم يكن من حيث الحكم فمن حيث تحقيق المناط. لو حسنت النيات لتحقيق السعر المناسب لناسنا وزماننا من خلال نبذ كل ما لم يعد صالح من الاجتهادات السالفة وتتجدد مفاهيم التحقيق والتنزيل للأسرة - 01:21:37

ان الجهة العلمانية اذ ترفع شعارات مثل هذه واكثر انما تعمل على هدم المحسن الوحيد الاكثر فعالية والاكثر وامن للتدین في المجتمع. ان الاسرة مؤسسة اجتماعية ممتازة. اهم ما فيها طبيعة العلاقات بين الزوجين من ناحية - 01:21:57

من الاباء والابناء من ناحية اخرى اصولا وفروعها. حيث تلعب القدوة دورا لا شعوريا هاما جدا. في استمرار السلوك الاصيل بالفعل او بالقوة من معنى الفلسفى للكلمتين وما كان بالقوة فانه لا بد يوما ان يخرج الى الفعل. وذلك هو معتمد الاصلاح الدينى - 01:22:17 اذ هو ذلك المارد النائم الذي يواظبه الداعية في ذاكرة الفرد ووجوده. فاذا به يتحوال بصورة كاملة ومفاجئة الظاهر من نمط للحياة الى نمط اخر. ومن فلسفة اجتماعية الى فلسفة اخرى. هي الاصدق تعبيرا عن حقيقته. لانها تمثل - 01:22:37

المطمور بفعل التشويش الحضاري المدافع للامة في صورة الجهة العلمانية ان الاسرة اذا هي حصن الحركة الاسلامية الممتاز. الذي اذا انهدم لا قدر الله فلا انتظار بعده الا لما اصلناه في المقدمة - 01:22:57

الثالثة ان اخطر ما تفقد الاسرة كمفهوم هو تلك العلاقات المتحدث عنها. طبيعة الزوجية القائمة على قداسة شرعية خاصة قال سبحانه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذنا منكم ميثاقا غليظا. وقال عز وجل هن لباس لكم - 01:23:14

انت لم تكن لهن الى غير ذلك من الآيات التي تنص على معنى الخصوصيات النفسية التي تصل الى الارتفاع بالعلاقات الزوجية الى ما فوق مستوى الاخوة الى ما يشبه حال الاتحاد النفسي والتمازج الوجداني العجيب. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من - 01:23:35

نفس واحدة وخلق منها زوجها فهما شيء واحد اذا روحها ونفسها ووجودها. وعن هذا المحسن الجميل تتوزع فروع الابناء والاحفاد ليكونوا اشد اخلاصا لتلك الرابطة المقدسة التي انتجتهم اجمعين. فاذا مفاهيم الجمال - 01:23:55

تتوارد في علاقات جديدة مشجرة تشجيرا بدبيعا مثل بر الوالدين والحب لهم والطاعة المبنية على استشعار التبعد لله ولو بصورة غير ارادية ولا ظاهرة في بعض الاحيان. وكذا الخدمة له مع مدى الحياة. الى غير ذلك من مفاهيم افتقدتها الغرب اليوم. ولم يوجد لها الا - 01:24:16

ابو الضاد في بيته بسبب ما لحق الاسرة هناك من دمار. حتى كتب احد الفرنسيين كتابا عنوانه كيف تخلص من والديك لقد عثرت على هذا العنوان بالفرنسية في احدى المكتبات التابعة لمركز ثقافي فرنسي - 01:24:39

ما شكلت ان يكون على ظاهره حتى استخرجته لتأكد بأنه في تمام ظاهر الموضوع بكل وقاحة دون مجاز ولا استعارة. التخلص بنا والوالدين اذا صار عندهم علما وفنا تؤلف فيه الكتب - 01:24:56

ان الاسرة في الاسلام كما قلت قبل شجرة خضراء من العلاقات الروحية الظاهرة. ماؤها الذي لا ينضب ابدا هو الحياة سيد المفاهيم الاخلاقية ان الاسرة الاسلامية هي اليوم اشبه بالغزال الذي يعيش في محمية محفوظة بسياج الحياة. ذلك النسق الخلقي البديع السابق - 01:25:11

منظومتها اصولا وفروعها. فاي دمار يصيب هذه اللوحة الفنية الجميلة باحالتها على مذيلة التحقيقات المادية الرخيصة مناورات الجنسية الهابطة واما الشارع فهو في الحقيقة افراز الفساد فيما سبق من عناصر تعليمية وثقافية وفنية واعلامية واجتماعية - 01:25:35

انه صالة العرض الدائمة لكل ما ذكر وغيره. ولذلك فان اشاعة الفاحشة فيه مقصد سياسي لتكريس منتجات مؤسسات الفجور دور

المؤسسي من ناحية ولتعويض العين الاجتماعية على مظاهر المعرفة حتى تصبح من المؤلف اليومي. فلا تستنكره بعد ذلك فعليا ثم في مرحلة - 01:25:59

شعوريا وهو معنى التطبيع النفسي مع المنكر ان الناظر في كبريات مظاهر المنكر في الشارع كمفهوم اجتماعي نجدها منحصرة في الامور التالية. وما سواها يمكن رده اليها وهي الموضة والخدمة واللغة والخمار - 01:26:21

والنوادي الليلية فاما ما يسمى بالموضة فهو سلوك نفسي يدل على حضور عقدة النقص. في الشعور او اللاشعور الفردي والجماعي تجاه الاخر لذلك تمارس كوسيلة للتعبير عن المماطلة او الموافقة للاخر المتقدم او المتحضر - 01:26:41

وبما انها اسلوب شكلي محض اي ليس موافقة حقيقة فانها لا توجد غالبا الا في صفوف النساء او المراهقين من الذكور والإناث مطلقا او بالذين يعانون من تأخر سن المراهقة من الكهول - 01:27:03

ان النفسية الصارخ بالموضة في شكله نفسية منهزمة. فارغة من اي بديل حضاري يملأ الوجдан ويعمرها بالذات المستقلة. انها نفسية فقدان الثقة في المؤسسات الاجتماعية كالاسرة والمدرسة وكل البنية الاجتماعية التي تربط الفرد بذاته بصورة او باخرى - 01:27:17

ومن هنا حالة الهم والتوهם وانفصام الشخصية الذي يعني منه هؤلاء لذلك فان الشخصية الاجتماعية الهامة والحيوية تكون مطية ذليلة بتمرير كل اشكال الم ospes المدسوسة على الامة والمدمرة للاخلاق والحياة العام. سواء تعلقت بشكل اللباس لدى الجنسين او طريقة حلق الشعر وتسريره او طريقة - 01:27:38

المشي واللعب في الشوارع او اي شيء اخر الا انه مما لا شك فيه ان اللباس المتعلق بالمرأة هو ام الالايا في ابداعات الموضة المفروضة على اصالة هذه الامة واذواقها - 01:28:04

وكفى به فجورا مدمرا لكل ما بقي من الحياة الاجتماعي واما الخدمية فهي الارتباط الجنسي بين اثنين او اكثر على غير اساس شرعي قال عز وجل عن النساء محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخذان - 01:28:18

وقال عز وجل عن الرجال محصنين غير مسافحين ولا متخذني اخذان وهذه الظاهرة الغربية قد تفشت في المجتمع المغربي مع الاسف بشكل رهيب. سواء على مستوى العزاب او الازواج. انه الدمار - 01:28:38

والخراب الذي ليس بعده خراب. عندما تموت مفاهيم الرجولة والعدالة والكرامة والغيورة. ويحل محلها جميعا مفهوم واحد هو الديوثية الاجتماعية واعني بها فقدان الحس بالغيورة على محارم الله. ليس على مستوى الازواج والبنات او الاخوات فهذه هي الديوثية الفردية. ولكن - 01:28:56

على مستوى المجتمع كله نعم ان هذه من تلك. ولكن عندما تصبح الظاهرة صورة مألوفة في الشارع فتلك هي قمة الديوثية. اذ وصلت الى صباح الادنى من الدرجات السفلی. حيث صارت اعلانات واسعات بعدما كانت سرقات - 01:29:19

وصار الفرد لا يتأنى من رؤية امه او زوجته او اخته او بنته تسير في استهثار لكل القيم مع ابناء الافاعي الى وكيف يتأنى من ذلك؟ وهو عينه الذي يقودها بكل بلادة وصفاقه. الى الشاطئ كل صيف لتنتعرى امام - 01:29:40

وعيون كل الناس كاملة تحت الشمس واذ لم يعد احد من الناس يرى في ذلك منكرا فهذه العمري هي الديوثية الاجتماعية. وانها لنذير خطير من النذر المقصود في قوله تعالى - 01:30:00

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ان الخدمية نتيجة طبيعية لما تبته وسائل الاعلام واصناف الفنون المنتشرة ودور السينما والثقافة الفرنكوفونية من - 01:30:17

والتضليل وقتل للحساسة النقدية في المجتمع ومن الطواهر الاخرى في الشارع اللغة الفاجرة. والمقصود بها العبارات العارية الفاضحة. اي الكلمات الجاربة في استعمال كثير من الناس مما لا تطيق الاذن سماعه. وهو ما يمكن التعبير عنه معجم العورة. وهذه ظاهرة شارعية اخرى قد استفحلت - 01:30:37

ولم تعد مقتصرة على صنف المراهقين فقط بل صرت تواجهها لدى الكثير من الكهول ايضا نساء ورجال ان هذا القاموس المنحط

يساهم بصورة كبيرة في محاربة الحياة العام. ومسح اثر الدين في الناس الى درجة ان يصبح الخطاب الديني - 01:31:02 شيئاً غريباً في المجتمع لا يبدأ الا ليتظر متى ينتهي. وما عساه الذوق الذي تربى على القاذورات ان يجد في الخطاب الى الملل والسامة. اضف الى ذلك قاموس الكفر الصراح. القائم على سب الرب والدين. خلال المشاجرات العامة بين - 01:31:23 لمين في الشوارع الراقية والشعبية على السواء على ملة اسماء المسلمين ومن تلك الظواهر ايضاً شيوخ الخمارات على ارصفة الشوارع باغلب المدن المغربية. وقد يحدث ان يقصد المسافر الى المدن المغربية - 01:31:43

ركنا هادئاً يرتاح فيه فلا يجد الا خماراً او مرقصة. وقد بلغ الفجور باصحاب الخمارات ان لم تعد تفلق ابوابها على روادها كما كان يحصل في زمن سابق ولكنها اليوم مشيرة الى ابواب على الشعب كله لا يلافقه كذلك كرها حتى يرضي. بل ان - 01:32:00 انهم يشربون على الارصفة في فضاء الله الفسيح. ناهيك عن الاشهارات الملونة التي توزعها المؤسسات التجارية الكبرى على نحو ما تفعله اسواق الجملة الجديدة المتمركزة بضواحي المدن الكبرى ولا شك ان الخمر من المدمرات للدين والتدين في الامة. بل انها من اهم العوامل التي تثنى التائب عن توبته. وربما بقي كذلك الى الابد - 01:32:20 لهذا فان السلطات المغربية مصرة ايماناً اصرار على مواصلة مشاريع الخمر صناعة وتوزيعها وتوضيعها بل ان رخصة لفتح خماراً لا هي اسهل. من حيث الاجراءات القانونية من رخصة لبناء مسجد - 01:32:46

وكم من عريضة استنكارية قدمها المؤمنون في هذا البلد للسلطات المعنية ولكنها لا تلقى الا الاذان الصماء. بل ربما اجهضت قبل ان تصل مستودعها من سلة المهملات ومن اخطر الظواهر بالشارع العربي ظاهرة المراقص والنوادي الليلية. او ما يسمى في الترجمة الحرافية عن الفرنسيّة بعلب الليل - 01:33:03

اما هذه فاوکار الفساد المبين. وانها لظاهرة لم تكن بالمنتشرة الى عهد قريب جداً. فإذا بها تستفحـل بعد تشجيع ودعوة خبيثة على الاهتمام بالسياحة. واذا بها تتناسل مثل الخلايا السرطانية والعياذ بالله على طول الشوارع - 01:33:27 الفسيحة. وقد علم الله ثم دعاة الشر ان الضحايا الاولى لهذه الشباك العفنة انما هم الشباب المسلمون وماذا اريد لهم سوى ذلك المصير المشؤوم واي مجتمع يتحمل كل هذا الانزال التفسيري المدمر ولا تعصف به ريح الخراب - 01:33:47 استنتاجات ان هذا كله مما عرضناه في هذا الفصل من شتى دروب الفجور واصنافه وطبعاته. انما يؤكـد الحقيقة التي قدمناها على انها قطعية واقعية. الا وهي الطبيعة السياسية للفجور المسلط على هذه الامة - 01:34:10

وان القصد من ذلك انما هو قتل حاسة النقد في الوجدان الديني الشعبي. اي القضاء على اصل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سواء من حيث الرغبة في القيام به. او من حيث امكان الاستجابة له. وذلك هو الحصار الآخر للحركة الاسلامية. والتقييم - 01:34:29 قاتل للتدين في البلاد ان بعض الملاحظين يرون ان سياسة التفسيق السياسي انما المراد بها المحافظة على التوازن السوسيو سياسي في البلاد لكنني ارى ان النتيجة ولو سلمنا جدلاً بهذا الرأي لن تكون الا في اتجاهين. الاول غلبة الفجور على الوضع الى درجة تهدـد - 01:34:49

وحتى ذلك الحد الادنى من التدين المرغوب فيه سياسياً. لسبب بسيط هو ان طبيعة المنكر متعددة. اي ان القضاء على حاسة النقد في الناس تؤدي بهم في نهاية المطاف الى الاستسلام عاجلاً او عاجلاً. للمنكر استثناءً وممارسة. ثم - 01:35:11 اولي الامر بصورة حتمية طبيعية الى تفكك البنية الاجتماعية. وتزلزل الاستقرار ثم دمار المجتمع والثاني هو نشأة التطرف الحقيقي في فهم الدين وممارسته. لأن الفجور السياسي يفهم على انه استفزاز مقصود لفئات المتدينة - 01:35:31 من الناس مما يؤدي بصورة لا شعورية الى تصعيد حرارة التدين والحماس له. رغبة منها في الدفاع الذاتي. وهو امر لا يفقـد اشبـه ما يكون بجهاز المناعة في الجسم. لكنه هنا ليست له وسيلة غير تصعيد وتيرة الممارسة الدينية. والفلو - 01:35:51 في الفهم للنصوص وغالباً ما تسيطر على الفهم الظاهرية الحرافية. لا الظاهرية بمعناها العلمي الاصولي. فيؤدي ذلك الى اصدار فتاوى تحرق الاخضر واليابس وهو امر ليس في مصلحة احد من المواطنين الشرفاء لا اهل الدين ولا من سواهم وانما هو في مصلحة من يعملون على - 01:36:11

او ضاء العالم الاسلامي وهذا لن يؤدي الى اصلاح الوضع ابدا. لان تطرف انحراف في فهم الدين من ناحية. بسبب انه رد الفعل. ولذلك فهو لا يخرج عن دائرة الغلو المنهي عنه شرعا. ومعلوم ان الدين انما قام في الامور كلها على رفع الضرر ورفع الحرج وهما مفهوم -

01:36:33

كليان قطعيان كما تقررا في علم اصول الفقه ثم هو من ناحية اخرى مرفوض عند الغالبية العظمى من الناس. اذ هو بطبيعته لا يمكن الاستمرار عليه. ولا تتسع دائرة اجتماعية -

01:36:56

وان حدث ان اتسعت فهو اتساع ظرفي لا يليث ان يتفجر الى شظايا. وهو امر مشاهد محسوس. بل انه قانون اجتماعي من الله في

الخلق والمجتمع لذلك كله فانا نقرر ان الفجور السياسي ليس الا وسيلة للافساد بكل المقاييس الدينية والبراجماتية -

اعني انه ليس ضررا على الحركات الاسلامية فحسب بل هو ضرر اكيد حتى على المناهضين لها. بما يقول اليه من فوضى في النظم

الحياتية وتفكك في البنى الاجتماعية وردود افعال عشوائية لا يمكن التنبؤ بمعالاتها ولا التحكم في نتائجها. اما -

الایمانی فله حساب اخر. هو ما قررناه باستدلال قطعي في المقدمة الكلية الثالثة ومن هنا كان الحفاظ على حاسة النقد بمعناها

الدينى في المجتمع المسلم واجبا شرعيا وضرورة اجتماعية بكل المقاييس -

01:37:53

الفصل الثالث الحركة الاسلامية في مدافعة الفجور السياسي المبحث الاول هل الحركة الاسلامية داخل حلبة الصراع الحقيقي ان

مشكلة الحركة الاسلامية هي كونها قد استدرجت فعلا لتعصب خارج حلقة الصراع. وهي تعتقد انها في صلب تلك الحلبة تعارك -

01:38:12

تبادر ان الاختيار بين المواجهة السياسية والتصعيد النقدي وبين المشاركة والمساندة النقدية ليس هو الكفيل بوضع الحركة الاسلامية على سكة الطريق والامساك بيدها على لجام الحصان في مواجهة الفجور السياسي -

01:38:35

ومن هنا فاني ارى ان كلاب من الاختياريين ما يزال يعاني من ازمة الاستدراج الى خارج حلبة الصراع. وان كان ذلك بدرجات متفاوتة

لقد قررنا ان الفجور السياسية قائم على زعزعة البنية الخلقية للمجتمع. وتدمير القابلية الفطرية للتدين لدى الانسان -

01:38:53

فاما بؤرة الصراع هي تدين المجتمع. بمال لكلمة مجتمع من معنى شمولي بشري ومؤسسيا والسؤال المطروح هو الى اي حد يسهم

كل من الاختياريين المسلمين في معالجة القضية لتبيين ذلك لابد من افراد كل اختيار على حدة -

01:39:14

اما الاختيار التصاديقي او المواجهة السياسية او الحركة الاحتجاجية ان ازمة هذا الاتجاه هي انه يعاني من مشكلة تصويرية للعمل

الاسلامي اولا. ثم من ازمة عملية ثانية في ممارسة الدعوة الى الله بما هي علاج للقضية الاساس الفجور السياسي -

01:39:35

اما الازمة الاولى فهي راجعة الى وضع العمل الاسلامي كل العمل الاسلامي رهينا بموقف سياسي محدد. وهو ما يقول الى الكلي في

اطار الجزئي. اي كلية العمل الاسلامي في جزئي العمل السياسي. وهو امر منخوض من الناحية التصورية -

01:39:57

والمنطقية على السواء لقد علم بما لا مجال للشك فيه ان العمل السياسي ما هو الا جزئية ضئيلة جدا من كل العمل للإسلام الا ان

تضخم التصور السياسي لدى بعض العاملين للإسلام بصورة راجعة الى ردود فعل نفسية تاريخية افرزتها ظروف العمل -

01:40:17

الاسلامي بالشرق العربي في سنوات الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن العشرين جعل العمل الاسلامي في صورته

الحركية يعاني من ردة فعل نفسية. ضغطت العمل السياسي على حساب الجوانب الاصغر من كل العمل الاسلامي الدعوي. هذا من

ناحية. ومن ناحية -

01:40:39

اخري فان التزيل العملي للدعوة الاسلامية لديه قد ارت亨 بالآثار السياسية لتصوراته المرتبكة. مما ادى الى افراز نوع من التدين

المرتبك ايضا على المستوى العملي. وذلك بخلق نفسية اجتماعية لدى المتأثرين بهذا المنهج. ذات تشنفات -

01:40:59

في التعامل الدعوي مع الواقع مما يولد نوعا من الكآبة المرضية. تظهر اثارها في العلاقات الاجتماعية. الشيء الذي يؤدي الى ضرب

حصار ذاتي على الدعوة والداعية وهو امر يصب تماما في خدمة الفجور السياسي الذي يعتبر هو الراوح الاكبر من حصار الدعوة

الاسلامية -

01:41:19

ان الدعوة الاسلامية لم تكون قد ولن تكون ابدا محاصرة بحصار شخص او اشخاص لأن طبيعة الدعوة الاسلامية بالذات انما هي انتشار

والاستيعاب. وكم من حركة ودعوة في التاريخ القديم والحديث حصر اصحابها؟ بل قتلوا وادعموا. ولكن دعوتهن انتشرت في -

01:41:42

افق ودخل الناس في رحابها افواجا ان الدعوة او الفكرة لا يمكن حصارها الا ذاتيا. وقد قلت ان التشنج النفسي في التعاطي لدعوة الناس بسبب التصور السياسية المسبقة هو المسئول بالدرجة الاولى عن هذا الوضع. ان المشكلة كائنة في المقوله النقدية التالية -

01:42:02

الموقف السياسي يقود الى الصلة. والصلة تقود الى الموقف السياسي. واعني بهذه المقوله النقدية ان الدعوه الى التدين بهذا المنطق دعوه قائمه عمليا على التعبئة لموقف سياسي معين. كما ان ذلك الموقف السياسي من جهة ثانية يسوق التدين في -
01:42:25
صورة معينة كل ذلك في نهاية المطاف يقدم الصورة الاجتماعيه للتدين على انه حركة احتجاجية اكثر مما هو حركة تعبدية بالمعنى الحقيقي للكلمة. وهذا كاف في حصار الدعوه من حيث هي مواجهه للفجور السياسي. والنتيجه كما ذكرت تفرد الفجور -
01:42:45
ان الذي يفتر بتعداد بضعة الاف من هذه الحركة او تلك في مجتمع يقدر افراده بعشرات الملايين اما انه قاصر البصر اذا يكفيه الا لرؤيه قامته فقط. واما انه جاهل بطبيعة الصراع الاجتماعي. حيث الغلبه الاجتماعية -
01:43:05

لا عسكريا للكثرة. تماما كما تتغالب اللالوان المختلطه في سطل الصباغ على تشكيل اللون الهائي للجدار. وهو عن قول النبي صلي الله عليه وسلم لزينب حينما سالت انهلك وفيينا الصالحون ؟ قال نعم اذا كثر الخبث -
01:43:25

والى يوم من يستطيع انكار الحقيقة الصارخه ان الخبث هو المؤطر لهؤلاء الملايين. ومن يستطيع انكار ان نتائجه هي السائد الطاغي على سائر اللالوان وحديسي هذا انما هو بالمعنى الاجتماعي لا بالمعنى السياسي الضيق. فلا ازعم ان هذا الحزب العلماني او ذاك هو المؤطر للملايين. فالملائين -
01:43:45

الان غير ايهه بكل الاحزاب السياسية المتواجدة بالساحة. وانما هي تستجيب من حيث تدري او لا تدري لمن يطلق نزوات بلا حدود ويؤجج شهوتها الحيوانية. تماما كما يستجيب الخطيب اليابس لفح النار ولو كانت بمكان بعيد. فما بالك -
01:44:08

والنار تصب على هذا الشعب البائس من فوق ملء الفضاء الشاسع. هذا هو الحزب الاكبر في الواقع حقيقة. فالناس يستجيبون الشهوات اذا لا للاحزاب. ولكن ذلك يشكل دعما لوجيستيكيا لها حقيقة. فهي وان لم ولن تفلح في تشكيل وعي -
01:44:28
سياسي خاص بها لأن الاحزاب التاريخية في مجملها احزاب قد استنفذت اغراضها فانها على الاقل ستستفيد من ذلك في بالحصار على حركة التدين في المجتمع من هنا كان اذا دخول الحركة الاسلامية على المجتمع من بوابة المواقف السياسية المسبقة دخولا اليه من غير بابه الطبيعي -
01:44:48

وان تجربة نحو ثلاثة سنين من هذا الاتجاه دالة على ذلك. فمنذ بداية السبعينيات وهذا التوجه ينشط بالمغرب حتى يومنا هذا لا عبرة عندي بتغير الاشكال والالوان لهذا التوجه. فانا لا اتحدث عن حركة بعينها وانما حديسي عن توجه فلم يستطع قط -
01:45:12
مثل هذا ان يحرك المجتمع من حيث هو مجتمع. بشري ومؤسسيا ان صمام الامان الوحيد للحركة الاسلامية انما هو القابلية للتدين لدى الشعب. فاذا استطاعت استثمارها بصورة جيدة كانت هي اللون الاجتماعي الحقيقي. الا ان المشكلة هو ان الحركة الاسلامية بدل ان تسعى الى استثمارها كانت تعمل من حيث لا تدري على -
01:45:32

دارها بسبب سوء المنهج المتبوع في استيعاب المجتمع فاما الاتجاه الاحتجاجي فقد جنى عليه ما سميناه بمقوله الموقف السياسي يقود الى الصلة والصلة تقود الى الموقف السياسي. فكانت الحصار الحقيقي لحركة التدين بالمعنى الاجتماعي لا السياسي لكتمة حصار -
01:45:57

ثانيا الاختيار المشارك او الاصلاح التأليفي انه الاتجاه الذي حاول التخلص من المواقف السياسية والذي حاول التعامل مع المجتمع بشريها ومؤسسيا بمنهجية تأليفية كيفية بالمعنى الدعوي للكلمه ولكن الى اي حد استطاع هذا الاتجاه فعلا ان يتخلص من المقوله التي حاصرت الاتجاه الاول -
01:46:20

ان المشروع الدعوي الذي يتبناه هذا الاتجاه يعني هو ايضا من ازمتين الاولى عدم رسم استراتيجية واضحة ودقيقة بشكل مدروس

للعمل الدعوي. رغم الورقات والخطط التي هذه الحركة او تلك. مما يمكن تصنيفه عموما في هذا الاتجاه. الثانية الاكتفاء بالنقد بدل العرض. في - 01:46:47

قال بالاحوال وهذا ما يجعل عملها عملا موسميا. لأن الاكتفاء بالنقد او التركيز عليه على حساب العرض اجعلها حركة سهلة للاستدراج السياسي. ثم الارجاع من صلب دائرة الصراع الحقيقي. وبيان ذلك كما يلي - 01:47:13

ان مفهوم العرض يقوم على معنى عرض التصورات الدعوية وتنزيلها الى الواقع الاجتماعي بشكل عملي. وهذا لا يكون الا اذا على رسم استراتيجية لكلي المشروع. وهو امر معدوم. فالاستراتيجية ليست ميثاقا يصدر في كتيب - 01:47:33

ورقة تصويرية تطبع في هذا المجال او ذاك. كالورقة السياسية او الورقة التربوية او نحو ذلك وانما الاستراتيجية خطة واضحة المعالم. مدروسة الخطوات تبني على تصور شامل للعمل الدعوي. وتهنديس - 01:47:53

عمليا قابل للتطبيق والتنفيذ من حيث تخطيطها وواقعيتها وامكاناتها المادية والبشرية ان مشكلة اغلب الورقات التي تصدر عن اصناف هذا الاتجاه انها لا تخلي من طوباوية ولذلك فان نتيجتها ان تطبيق العملية لما يخطط يكون بحسب ضعيفة جدا. مما يترك

العمل الدعوي في نهاية المطاف - 01:48:12

وفي حبر على ورق كما يقولون. وهذا ابدا لا يكون عملا استراتيجيا. بالمعنى الحقيقي للكلمة. فاذا اضفنا الى هذا المفهوم مفهوم النقد وهو عمل سهل بسيط اذا قورن بالعرض فان الامر الاشكالي يتضح اذا تجد الحركة في العمل - 01:48:39

مهربا من مسؤوليتها الدعوية القائمة على العرض. والعرض هو جوهر العمل الدعوي. فتكون اذا ذاك سائفة لاصطياد السياسي والسياسة عمل يومي متغير. قد لا تجد في بعض الاحيان بين فقراته رابطا منهجا يذكر. ولذلك - 01:48:59

بالموسمية واقصى ما تستفيد الحركة الدعوية بمثل هذا انها قد تربك مسيرة الخصم. ولكنها مع الاسف لا تبني شيئا لانها لا ت تعرض شيئا. اني هنا لا اقصد الى اهدار قيمة النقد من حيث هو نقد. ولكنني اؤكد اضطرابه في - 01:49:19

في غياب موازنة العرض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مقوله واحدة. والفصل بينهما فصل بينما لا ينفصل. واذا تكون نتيجة الاضطراب في العمل والاختلال في التوجة. اتنا لا نريد ان نصل الى نتيجة انه يجب ترك السياسة للسياسيين - 01:49:39

مقوله الفصل بين الدين والدولة. انما كلامنا منصب على بيان عدم التوازن في الترجمة الفعلية لتوجه العمل الاصلاحي لدى اصحاب والى حد كتابة هذه السطور ما زلنا نرى نشاط هذا الاتجاه في المقادير التبعية لا الاصلية للمشروع الذي هي - 01:49:59

تؤمن به نظرينا ان التفرغ الكلي للاعمال الموسمية والاستجابة الشاملة لنوازلها المتغيرة قد جعل هؤلاء جانبها يتربكون المبدئي الذي انطلقوا منه ولم يلامسوه الا بالتبع لا بالاصالة كما قلت. وبالمثال يتضح المقال - 01:50:19

فمن احداث الجهاد الافغاني الى احداث حرب الخليج الى احداث البوسنة الى اخره. ثم من قضية السلفات الريوية الصغرى الى قضية خطوة ادماج المرأة في التنمية الهدافة الى ضرب الاحوال الشخصية. الى ذلك مما سبقه او تخلله او لحقه - 01:50:40

محطات وقضايا كانت الحركة الاسلامية بالمغرب فيها تقوم فقط بدور المستجيب للحدث لا صانع الحدث. هذا من ناحية من ناحية اخرى وهذه هي ام المعضلات. فقد كانت في اغلب الاحوال تتوقف عن كل انشطتها الاخرى ان كانت لها بالفعل امس - 01:51:00

اما لترفرغ كلها لاحادث الموسم. اني لا اقول انه يجب السكتوت على مشروع السلفات الصغرى او خطة في ادماج المرأة طبعا كلها وانما كان يجب الا يؤدي ذلك الى ارباك المشروع العملي للحركة الاسلامية. كلما حاول ان يبدأ توقف - 01:51:20

استجيبيا لحدث الموسم فكان وظيفة هذا الاتجاه داخل الحركة الاسلامية كان هو التصدي لمحاولات الهدم اكثر مما هو تفرغ من بناء بينما كان اولى به ان ينهض بالبناء اصالة والتصدي لمحاولات الهدم تبعا. لا العكس كما - 01:51:42

وواقع الحال ان الوظيفة الجوهرية للعمل الدعوي هي تنمية قابلية التدين لدى الانسان على حساب قابليته للفساد او الفجور ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقوتها كما ان الانهماك الجاد والمستمر في تنمية التدين بالمجتمع من خلال التدين نفسه. اصوله وفروعه

هو الكفيل بالقصد - 01:52:02

اولى ببناء الشخصية الدينية للمجتمع. وتحصينه بعد ذلك من كل محاولات الهدم والتخريب المحلية والخارجية ان المجتمع المتدين

له بالإضافة إلى تدینه إيجابیتان من الناحية الدعویة. الاولى انه یستوعب الحركة الاسلامیة - 01:52:30

وستتوسعه فيتداخلان ويتبني طروحتها التغييرية فلا تعاني الحركة بعد ذلك من اي حصار اجتماعي ما لم تضربه هي على نفسها
بنفسها. والثانية انه يلفظ كل شخص او حزب او حكومة تعمد الى مس مقدساته الدينية - 01:52:50

بسوء انه حينئذ يكون كالجسم القوي المناعة. يلفظ الجرثومة بصورة تلقائية ويرفضه دون الى جرعات الدواء. وهذا يزيد في تسهيل عمل الحركة الاسلامية. وتفرغها حينئذ لبناء البرامج في شتى المجالات - 01:53:10

الاقتصادية والعلمية والسياسية بدل عكوفها السنوات الطوال على جدل اشبه ما يكون بجدل علم الكلام القديم. اني يحزم ان التوجه الاصلاحي المشارك يعني شيئاً مما يعني منه التوجه الاحتياجي من الهيمنة السياسية على كلي المشروع -
01:53:30
اقطع الدعاوى الشامل. اعني نوعاً من انقلاب المفاهيم حيث تتم معالجة الكل من خلال الجزء وليس العكس. وبهذا تكون الحركة
الاسلامية بالمغرب لا تتحرك داخل حلب الصراع الحقيقي الا قليلاً -
01:53:50

المبحث الثاني معالم في طريق مدافعة الفجور السياسي لسنا هنا بصدده وضع استراتيجية لمدافعة الفجور السياسي. فهذا مما لا يمكن ان يقوم به فرد واحد. وانما مثل هذا عمل فريق او مركز دراسات يراعي جميع الجوانب الاجتماعية من زوايا متعددة واعتبار الامكانات المتاحة - 01:54:08

وانما قصدي هنا ان اشير الى معالم معينة رأيت ان الحركة الاسلامية بالمغرب قد اهملتها بشكل كلي او بشكل جزئي مع انها من اarkan العمل الدعوي او من شروط صحته ووقوعه في الوجود على التمام - 01:54:34

وساقتصر على ذكر ثلاثة اركان وشرطين كما يلي الركن الاول انتاج الكلمة الدعوية الخطابية وايصالها لكل الشرائح الاجتماعية الحركة الاسلامية بالمغرب ما تزال في هذا ضعيفة جدا. اذ لم تزد تستهلك المنتوج الدعوي المشرق .. الذي لا يخلو من - 01:54:53

خلفيات مذهبية فقهية او عقدية. قد تؤدي الى نوع من النفور بدل الاقبال. والى الفرقة بدل الاجماع. كما انها رغم ما فيها من خير قد تم انتاجها على وزان المجتمعات التي تنتهي اليها من الناحية النفسية والتواصلية - 01:55:16

ان بعض الناس ما زال يعتقد ان مثل هذا العمل عبث او ضعيف المردودية الدعوية لكنه بالعكس من ذلك انه من اخطر مسائل بل من اهم الاركان الضرورية للعمل الدعوي. فاثره النفسي لا ينكر ابدا. والاسلوب الخطابي ما يزال الوسيلة المفضلة - 01:55:38

الكلمة المسماة في قيادة المجتمع وصناعة الرأي العام تطورت وسائل تبليغ الكلمة ولكن الكلمة هي الكلمة - 01:55:58

ان تجد قائداً او زعيمًا ناجحاً لا يملك قدرة خطابية عالية جداً، انها فن ومهارة - [01:56:18](#)
او ملكة وصناعة وهذه العبرية ما تزال شبه منعدمة لدى دعاة الحركة الإسلامية بالمغرب. وما تزال امكانياتها اللغوية غير مستغلة.

تعاملوا معه تعاماً ارتجاليًا لا جد فيه ولا تخطيط. ومن هنا فان كثيراً من الشرائح الاجتماعية لم تتعرف على حركة الدين إلا من اين هي كلمات الدعوية الامازيغية بشتى اصنافها. وain الاستغلال الجيد للدارجة العربية؟ ثم الفصحي. كل ذلك ما زالت الحركة -

الكلمات العامة والبلاغات الدينية الاخبارية والمحادثات الجماعية والفردية سواء كانت بصورة مباشرة او عبر وسائل تسجيلية خلال خصومها. ان الكلمة المسموعة بشتى اصنافها خطب الجمعة ودروس الوعظ والارشاد - 01:57:01

فيما ليس لغيره. ومن هنا كان هذا العمل وسيلة وركنا في الان نفسه. من عملية التدافع الاجتماعي ضد محاولات الفجور ان الذين يهونون من شأن هذه الصناعة بحجة الانزالات الاعلامية الفضائية قوم لا يعرفون طبيعة الكلمة الدينية - 01:57:41

ان الكلمة الدينية ابدا ليست كسائر الكلام. انها باختصار شديد عصا موسى. فما دام الانسان له قابلية لك تدينني فانه حينئذ يحمل وجدانا ذاتية وبذورا قوية متاهبة تحتاج الى مجرد السقي لتنشق - 01:58:03

الارض بقوة كي تعم المكان خضرة وجمالا. ان مشهد موسى في القرآن له من الروعة بمكان. ذلك انه اذ رأى جبال السحرة وعصيهم

كأنها ثعابين وافاع تسعى بين يديه او جس. او جس في نفسه خيفة ان تنهزم حجته ويكون من - 01:58:23

المغلوبين لكن الله حينئذ امره بالا يأبه لذلك ولا يهتم. وانما عليه ان يلقي عصاه. وان العصا ست فعل فعلها باذن الله لا بعقرية موسى.

قال عز وجل اذا جبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاو جس في نفسه خيبة موسى - 01:58:43

قلنا لا تخاف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلتف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح ساحر حيث اتي وقال سبحانه في

سورة اخرى واوحينا الى موسى ان الق عصاك اذا هي تلتف ما يأفكون. فوق الحقيقة وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا - 01:59:08

ذلك وانقلبوا صاغرين وانما عصى موسى في هذه الرسالة هي القرآن الكريم معجزة نبي الاسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه

وسلم. فالكلمة القرآنية موظفة في اي سياق دعوي او اي نمط اصلاحي لها ما لعاص موسى من الاثر الغيبي والتأثير - 01:59:34

وجداني وانما على الداعية ان يلقي عصاه ليس الا ثم ان الاتصال المباشر مع الناس في المحافل والمناسبات والانخراط الاجتماعي

للموارد البشرية الدعوية. كل ذلك يجعل الكلمة القرآنية النية تصل الى موقع وجданية لا يمكن ان تصل اليها كل الاجهزة الاعلامية

المؤدية والمكتوبة سواء - 01:59:57

ان الداعية بحق يملك عصا موسى ويملك النور الذي استمد موسى عليه السلام وسائر الانبياء قبله وبعده من رب العالمين ورحم الله

شاعر الاسلام محمد اقبال اذ قال في حكمته العظيمة تجلي النور فوق الطور باق. فهل بقي الكليم بطول - 02:00:22

ان الحركة الاسلامية بالمغرب ما يزال رصيدها الدعوي على مستوى انتاج الخطاب الدعوي على مشارف حدود الصفر. ولن يكون

الدينى اثره الفعال المستمر الا اذا كان مغريا. ولست اعني ان للمشرقي دينا غير مال المغاربة. كلا وانما - 02:00:41

قصد ان الغلاف النفسي والاجتماعي واللغوي الذي يحيط كل خطاب. كفيل بايصاله الى محله بامان اصابة الهدف بدقة. وهذا ما لم

تنتبه اليه الحركة الاسلامية بعد. على مستوى مؤسساتها وخططها الفعلية - 02:01:03

القولية فحسب الركن الثاني انتاج علماء الشرع وتنمية الشريعة. بالمعنى الحقيقي لكلمة علماء ابني كنت اقول لاهل الاختصاص

الشعري من ابناء الحركة الاسلامية اتنا نملك مدرسين للعلوم الاسلامية ولا نملك علماء. وفرق كبير بين المدرس والعالم - 02:01:23

العالم لا يكون عالما الا اذا كان ذا عصرية اجتهاادية استنباطية جاماها بين اصول الشرع وثقافة العصر حكيمها وربها والمغرب فقد مثل

هذه النوعية منذ زمن واحسب ان اخر نموذج يقارب ما ذكرت من اوصاف هو العلامة عبدالله قنون. رحمة الله الذي كان يصفه الشيخ

محمد الغزالى المصرى - 02:01:47

باليقين الاديب. كان هذا الرجل فيما احسب عالما من النموذج الحق. ومن هم على شاكلته او خير منه ماتوا قبل له بازمنة متفاوتة.

وانقطع نموذجهم بالمغرب مع الاسف الشديد ان اشكال التعليم الدينى في الجامعات اليوم لا تخرج مثل تلك الطاقات ولن تخرجها ما

دام على حالها هذا ابدا - 02:02:12

وقد وصف الامام الشاطبى الاندلسي العالم الربانى الحكيم باوصاف دقيقة جامعة مانعة. قال هو الذي يتحقق بالمعانى الشرعية منزلة

على الخصوصيات الفرعية. بحيث لا يصدها التبحر في الاستبسار بطرف عن التبحر في الاستبسار بالطرف - 02:02:38

وفي الاخر فلا هو يجري على عموم واحد منها دون ان يعرضه على الاخر. ويسمى صاحب هذه المرتبة الربانى والحكيم والراسخ فى

العلم والعالم والفقير والعاقل. لانه يربى بصغر العلم قبل كباره. ويوفى كل احد حقه حسب ما يليق - 02:02:58

وفهم عن الله مراده. ومن خاصته امران احدهما انه يجيب السائل على ما يليق به في حالته على الخصوص. ان كان في المسألة حكم

خاص. والثانى انه ناظر في المآلات قبل الجواب عن السؤالات - 02:03:20

ان المطلوب اليوم هو انتاج الوفرة من هذا النموذج. وفرة تزيد ولا تنقص. وان حاجة الامة الى العلماء من هذا النوع هو بعدد في

حاجتها الى الاطباء قوة ووفرة واذا كانت الدولة عاجزة او غير جادة في العمل من اجل اعادة برامج التربية والتعليم على مستوى

التعليم الدينى الجامعى - 02:03:38

بما يضمن تخرج هذا النموذج فان على الحركة الاسلامية ان تدبر مصيرها في هذا الشأن. فكل خطوة في هذا الاتجاه تعتبر ضربة في

العمق الاستراتيجي للعمل الاسلامي وتدبير هذا الشأن لدى الحركة الاسلامية انما يكون بتفريغ الطاقات العلمية المتخصصة في العلوم الشرعية لاستكمال التكوين وتعزيز التخصص - 02:04:02

وكذا بتشجيع انشاء المعاهد الدينية الحرة التي تستقبل حفظة القرآن الكريم لتأطيرهم وتكتوينهم تكتوينا علمياً متخصصاً في العلوم الشرعية والوثنية واقتان اللغة العربية الفصحى. ذلك ان الفصحى قد اصبحت اليوم هدفاً للجبهة العلمانية - 02:04:26

فرنكوفونية تحاول تقييم دورها واثرها العلمي في المجتمع المثقف ومعلوم ان اللغة كما تحمل دلالات تواصلية فهي كذلك تحمل دلالات نفسية ووجدانية. وهذا الجانب من اللغة عربية خاصة يحيل في جميع الاحوال على الدين نصاً واحساساً - 02:04:46

الركن الثالث انشاء مراكز دراسات للحركة الاسلامية ليس من الحق ان تكون الحركة الاسلامية المعاصرة بالمغرب قد قضت لحد الان ازيد من ثلاثين سنة من عمرها. ولما تنشئ ولا مركز - 02:05:09

مركز واحداً للدراسات الاستراتيجية ان المفروض اليوم ان تكون لها عدة مراكز لهذا الغرض. لا مركزاً واحداً ان مركز الدراسات الذي يقوم عليه خبراء متخصصون في مجالات شتى اجتماعية ونفسية وقانونية وشرعية وسياسية - 02:05:25

هو الكفيل بدراسة الامكانيات المتاحة للعمل الاسلامي في الواقع والمستقبل وهو كذلك الكفيل بدراسة الاوضاع المحلية والدولية والتغيرات والطوارئ على كل المستويات. كما انه الكفيل بوضع التقارير الاحصائية والمستقبلية التي في ضوئها ترسم الخطط الاستراتيجية للعمل الاسلامي. وما دون ذلك الا الوهم والتوهם - 02:05:44

او الظن والتخيّل. وردود الافعال العاطفية التي تطبع العمل الاسلامي بالارتجال والانحراف به عن حلبة الصراع الحقيقى. كما هو اليوم مع الاسف في كثير من الاحوال ان مراكز الدراسات اليوم وجه من وجوه القوة بالمفهوم القرآني الوارد في قوله تعالى وادعوا لهم ما استطعتم من قوة - 02:06:10

والاعداد العلمي في التخطيط والتنظيم والتأطير والمدافعة والمواجهة والنقد والعرض كل ذلك اساس العمل السليم. اننا لكون كثير من العاملين القياديين في العمل الاسلامي ما يزالون يفكرون بناء على الخواطر والرغبات. لا - 02:06:34

على نتائج البحث ومسلمات العلم. ان الحركة الاجتماعية التي لا تملك مركز دراسات او لا ترجع الى تقريرات مبنية على بحث واحصاء واستقصاء وتتبع ومشاهدة وعلى دراسة الممكناًت والاحتمالات وتوقع المألات والموازنة بين - 02:06:55

والمفاسد والترجيح بين الاولويات لا هي حركة تعرف من سراب وتضرب في الضباب وعن مركز الدراسات تصدر الاختيارات العلمية للعمل الدعوي لمعرفة الممكن والصعب والمستحيل من المراحل والخطوات ومعرفة حاجاتهم - 02:07:15
الموارد البشرية الصالحة لهذا العمل او ذاك او هذا التخصص او ذاك. فليس كل الناس صالحين ليكونوا فقهاء ولا كلهم صالحين يكونوا تقنيين او ماليين ورجال اقتصاد او اعلاميين وعن مراكز الدراسات تصدر الدوريات والبحوث المتعلقة بالنوازل والاشكالات التي تعرّض الحركة في شتى المجالات - 02:07:33

الفقهية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحيثما وحيثما فلنتمكن للحركة ان تتحاور وتحاور وتكون على صلة حقيقة بالمجتمع وفعالياته الثقافية والسياسية وتسهم في عملية الاصلاح والتجديد للدين والدنيا اما بعد هذا وذاك لابد للحركة الاسلامية من شروط موضوعية لتنجز عملها في ظلها. شروط الصحة او شروط وجود - 02:07:57

لانجاز عمل متكامل يكون كفيلاً بمكافحة الفجور السياسية ومخالفته. وانما هي عند التأمل شرطاً. الامن السياسي والامن الاقتصادي الشرط الاول الامن السياسي والمقصود بالامن السياسي للحركة الاسلامية ظروف الاستقرار في وضعها السياسي. وهذا يتبيّن لها امر - 02:08:27

الاول التفكير الهادى في تنظيمها وافكارها وخططها واستراتيجياتها بعيداً عن ردود الافعال المتباينة عن عدم الاستقرار السياسي ذلك ان النفسية المفكرة في ظروف الاحساس بعدم الامن والشعور بالظلم واللاحقة سواء كان ذلك حقيقة او متوهمة فانه - 02:08:49

يولد لدى الانسان رغبة لا شعورية في الانتقام. بمعنى رد الفعل. وهنا مهما يكن من حكم على الواقع والنظام السياسي الحاكم رغم ما

قد يكون فيه من الحق والحقائق الواقعية. فإنه يكون مشهوباً بعد نفسي يمنعه انتاج النقد - 02:09:12

بصورة متوازنة خالية من التشنج ورد الفعل والمغالاة في الوصف والحكم بما لا يدعه فرصة للتقرير او المراجعة اذا تغيرت الظروف القائمة الى وضع احسن وافضل ومن هنا فان الاحساس بعدم الامن والرغبة في الادانة ليس لذات الادانة. وإنما لعلاج الحاجة النفسية الى ذلك. يجعل العامل - 02:09:32

الاسلامي لا يرى الصورة على تمام حقيقتها ابداً. وإنما كما يريد له شعوره بالظلم وعدم الاستقرار الامني بينما الاستقرار الامني في وضع الدعوة يتتيح للدعاة فرصة لرؤيه الاشياء كما هي. حتى ولو اقتضى الامر ادانة فانها تكون على قدر - 02:09:57

ال الحاجة وقدر الضرورة الكفيل برفع الحرج والضرر بناء على القاعدة الفقهية المشهورة الضرورة تقدر بقدرها وكما ان عدم حد الجامي فساد فان الزيادة عليه في الحد فساد. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبض - 02:10:16

القاضي وهو غضبان لأن الغضب حالة نفسية توجب رد فعل يربك الحكم ويجعله خير مطابق للحقيقة هو الواقع بما لابسه من شعور نفسي غير مستقر. من هنا اذا كان الوضع الامني المستقر للحركة الاسلامية شرطاً اساسي - 02:10:36

في انتاج عملها الدعوي بما يناسب المصلحة ويحاجي الفساد والامر الثاني المتاح من استقرار الوضع الامني للدعوة هو سهولة استيعابها للمجتمع بكل شرائطه. بسبب الاطمئنان النفسي الذي يملك وجдан الداعي ويرسم شخصيته في عرض دعوته بين الناس. وكذلك القبول الذي يجده عندهم. اذ ليس هناك ما يشوش عليك - 02:10:56

من تخوف المجتمع عادة من السياسة والسياسيين واطيابهم من كل ما يحمل مواقف سياسية قلقة او متتشنجه او مكلفة. واذا كان احد الناس من تحمل عبء الدعوة مستعداً لتحمل كلفتها الطبيعية. فان عموم الناس ليسوا كذلك - 02:11:22

والقصد هو ايصال التدين الى كافة الناس بل بالاحرى تجديد التدين لديهم. فكيف اذا كانت هذه الكلفة مكتوبة بما ليس بطبيعي مما هو راجع الى الظروف النفسية للعامل الدعوي. لا الى حقائق واقعية قاهرة هي التي جعلت ظروف - 02:11:42

الدعوة الامنية بهذا البلد او ذاك قلقة مضطربة واما كان الفجور السياسي يتحرك في ظروف امنية مستقرة جداً. فان مهمة الدعاة اذا هي بذل غاية الوع وكل الجهد من اجل توفير جو سياسي مستقر للدعوة والدعاة والمدعوين جميعاً - 02:12:02

وذلك هو الفقه. وقد يقال انما الفقه رخصة من ثقة. اما التشديد فيتقنه كل احد وتعرض على العالم مسألة في نازلة تتأرجح بين الحال والحرام. فما اسهل ان يقول هي حرام. ولكن ان يبيحها بذلك يحتاج - 02:12:26

إلى تدقيق البيان واستخراج الدليل من ضباب الشبهات. ومصلحة الدعوة لمن يرى مصلحتها قبل مصلحته النفسية. اولى يجدر بالنظر فيما يسلك بها مسالك الرشد والفلاح. لا من يسد عليها جميع الابواب ويلقي بالمفاتيح في البحر. ثم يقول للناس - 02:12:45

نحن في ازمة ورحم الله الشاعر القائل والقاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء ان الامن السياسي للحركة ليس امناً لافرادها بالقصد الاول. وإنما هو امن للفكرة التي تحملها. ودعوى الاتهام لهذه - 02:13:05

او تلك بانها تختار السهل وتركب الهون جبنا وخوفاً من التعرض للذى هو اسهل ما يلجم اليه من لا يملك حظاً من النظر يمكنه من ادراك شيء من فقه الاولويات - 02:13:24

فقه الموازنات ان على الحركة ان تدفع في اتجاه السلم السياسي والاستقرار الامني. ما وجدت الى ذلك سبيلاً. لأن ذلك اصلاح للمبدأ اسلامي وانتشار التدين بين سائر الناس من كل شرائح المجتمع وذلك وحده كفيل باذن الله بمدافعة الفجور السياسي - 02:13:41

بشكل تلقائي وتحصين الناس كل الناس بحاسة معرفة المعروف وانكار المنكر الشرط الثاني الامن الاقتصادي والمقصود بالامن الاقتصادي الوضع المالي للحركة الكفيل بتجميئ اثراها في المجتمع. وامتدادها في الزمان والمكان وتوجيهها - 02:14:02

عجلة الاجتماعية والسياسية من خلال الحركة الاقتصادية ان الحركة التي ما تزال تعتمد في نشاطها على اسهامات افرادها وتضحيات اعضائها هي حركة مهما ظنت انها متسعة محدودة جداً حجماً واثراً. ان التجذير الاقتصادي للحركة يعني امتدادها في المجال الاقتصادي الضخم استثماراً واستيعاباً - 02:14:23

فاما الاستثمار فهو انشاء المشاريع والاسهام فيها ولو بالقليل في البداية ورعايتها ذلك وتنميته. واما الاستيعاب فهو العمل الجاد على

مد ظلال الدعوة الى كبار المستثمرين وارباب الاموال. وكذا اطر الشركات ومستخدميها. وهذا يؤدي اذا احسن - 02:14:47
قلنا له الى ضمان استقرار اقتصادي للدعوة، وتمكينها من التأثير الاجتماعي والسياسي من خلال البوابة الاقتصادية. وسواء كانت حركة كتنظيم هي المالكة لهذه المنشآت الاقتصادية او تلك او كانت الدعوة كتدین هي المالكة لها. فان المال في نهاية المطاف -

02:15:07

في واحد هو القوة الاقتصادية في مواجهة الفجور السياسي. والذي يدرك ما للاقتصاد من اثر خطير في التوجيه الاجتماعي والسياسي يعلم جدية هذا الكلام واثره الكبير في حسم المعركة لصالح التدين - 02:15:27

ان الامن الاقتصادي يحقق طمأنينة للعمل الدعوي تضمن له الامتداد في الزمان والمكان. وتشعره بالتجذر القوي في المجتمع. ومؤسسة وعدم ذلك كله يجعل العمل الاسلامي قلقا مضطربا. يكفي تأخير الحالات اعضائه شهرا واحدا - 02:15:44
الاجهاز عليه. ومعلوم ان الغالبية من اعضاء التنظيمات الاسلامية رجال تعليم او موظفون صغار او متخصصون او مهنيون او طلبة عاطلون. وقليل من شذ منهم عن هذه الدوائر ان الامن الاقتصادي في ظل الاستقرار شرط لكنه هو نفسه مشروط وشرطه هو الشرط الاول الامن السياسي. فلامكان للحديث - 02:16:04

ما ذكرناه من تجذر اقتصادي الا في ظل استقرار سياسي للعمل الاسلامي. لأن المعلومة في السياسة والاقتصاد كلها ان عدم القرار السياسي مؤد الى عدم الاستقرار الاقتصادي. والعكس صحيح. ان المال والاستثمار ينفران من كل الظروف السياسية - 02:16:30
وحكم الحركة على نفسها بالبقاء في قفص الاتهام السياسي هو حكم عليها بالحصار الاقتصادي ايضا. وهو ما يحرمنها اداة واي اداة من كبريات التقنيات للتأثير الاجتماعي والسياسي والعمل الاجتماعي الخيري الذي لا تغطيه رؤوس اموال قوية وامدادات حية هو عمل ميت. وكذا الدعوة التي لا تملك قوة اقتصادية - 02:16:50

قضية محترمة في المجتمع لن تتمكن من حسم المعركة في اطار التدافع المذهبي والايديولوجي والسياسي الا في حدود محدودة من هنا ترابط الشرطان الامن السياسي والامن الاقتصادي لتوفير المناخ الصالح لامتداد حركة التدين في المجتمع - 02:17:15
وتمكنها من رسم اللون المختار لتوجهه المؤسسي والبصري على السواء خاتمة وبعد فقد تبين ان العمق الاستراتيجي للدعوة والعمل الاسلاميين انما هو تدين المجتمع. كما تبين ان اخطر ما يهدد ذلك هو - 02:17:35

وموجة الفجور السياسي المنظم والمسلط على الامة عبر مؤسسات واحزاب وحكومات وظواهر اجتماعية مصنوعة ومدعومة الا ان الحركة الاسلامية بالمغرب وهي تقف ازاء ذلك كله تعاني من اضطراب في الفهم او في الوجدان النفسي او في طرائق التخطيط -

02:17:53

تنزيل او في ذلك كله جميعا والحركة الاسلامية بجميع اصنافها الاحتجاجية والاستيعابية هي حركة تدافعية بالمعنى القرآني للكلمة. من قول الله عز وجل ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الارض - 02:18:14
التدافع اذا هو القاسم المشترك لشتى التنظيمات والتصورات الاجتهادية في المجال الدعوي. لكن حصول ذلك في اطار ما اشرت اليه من نقص مخل في ميزان القوى وشروط العمل الدعوي الموجه للفجور السياسي يجعل الحاجة ماسة الى عمل نقدي ذاتي -

02:18:32

من مستعجل يمارسه الافراد العاملون والهيئات لهذه الحركة او تلك وان حركة تعزل نفسها عن النقد الذاتي الصادر من الافراد او المؤسسات. فهي حركة قد حكمت على نفسها بالخروج من حركة التاريخ - 02:18:52
متقددة وترى المبدأ الاولى للعامل منطق المراجعة في الصف الاسلامي ليس للبرامج والوسائل فحسب ولكن ايضا للمنظفات الاجتهادية والفهم التأويلية للحاكم والمنظمات الموجهة لهذا الاتجاه او ذاك - 02:19:08